شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

بحر الكلام

المؤلف

ميمون بن محمد بن محمد (النسفي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب

عقايد بحر الكلام عن يد افقر العباد

رئيس اهل السنة والجماعة

سيف الحق ابو المعين

النسفي رحمه الله

عليه

آمين

أوقف

ولله الحمد والمنة وصلى الله سبحانه وتعالى محمد النبي وآله وعقايد بحر الكلام

[redacted]

صحة ما ياتي ولا يرهن ولا يوهب ولا يعار ولا يباع

فمن بدل بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين

يبدلونه إن الله سميع

عليم

جزء الهدى
محمد الكبير
الرقم ١٤٤٠
أبو المعين ميمون بن محمد بن مكحول النسفي ت ٥٠٨
القرن الثاني عشر الهجري
١٢٧٤ هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلاة

والسلام على رسوله محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الكرام

قال الشيخ الامام الاجل رئيس اهل السنة والجماعة سيف

الحق ابو المعين النسفي رحمه الله اعلموا اني اعتقد معرفة الله

تعالى والتوحيد والدين واقوله بان الله تعالى واحد

فرد قديم ازلي وانه صمد لا شريك له ولا مثل له ولا شبيه

له ولا شكل له ولا ضد له ولا ند له لم يزل احدا صمدا

فردا وترا ولا يزال كذلك ابدا وهو الكامل بذاته الازلي

بصفاته المنزه عن النقصان العالم الغالب بلا نسيان

العالم بلا اشتباه لم يزل كان قبل ان يخلق المكان وقبل

ان يخلق الوقت والزمان هو الذي خلق الوقت والعرش والكرسي

على العرش هو مستغن عن العرش وليس العرش له مستقر ولا مكان

بل هو

وهو سبحانه وتعالى

بل هو يمسك العرش المكان وهو اعظم من ان يسعه المكان

وهو فوق كل مكان علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان

لو كان كيف يكون قد سبق علمه الاشياء قبل كونها ولا يكون

في ملكه شيء لا بعلمه وارادته ومشيته وتقديره وقضائه

وهو كما وصف نفسه في كتابه من غير صورة وكما عرف نفسه

من غير رؤية واحاطة فقال جل جلاله لرسوله صلى الله عليه

وسلم قل هو الله احد الى تمام السورة وهو اشارة الى

الموجود نقض على المعطلة والباطنية احد اثبات له

وحدانية نقض على المشركين والوثنية الله الصمد نقض على

المشبهة لم يلد ولم يولد نقض على اليهود والنصارى ولم

يكن له كفوا احد نقض على المجوس بقولهم يزدان واهرمن

كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلما

تبين وظهر اعتقاده سئل عن معتقده وقيل ما المعرفة

وما التوحيد وما الدين وما الاسلام وما الايمان اما

المعرفة ان تعرفه بالوحدانية واما التوحيد ان تنفي

عنه الشريك والامثال والاضداد واما الايمان الاقرار

باللسان والتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى واما

الاسلام ان تعبد الله بالوحدانية واما الدين فالثبات

على هذه الخصال الاربع الى الموت قال الله تعالى ومن يبتغ غير

الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين

فصل اعلم ان المناظرة والجدال الى آخر

خلاف ما قالت المبتدعة انه لا يجوز وانما يكره للمرأة وطلب
الجاه والثنا والدنيا فان قيل ما حد العلم قال
اهل السنة والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم
المخلوقين وعلم الله تعالى الاحاطة والخبر على ما هو به
لانه لا يوصف بالمعرفة ولانه لم يزل عالما بما يكون
قال الله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا وقالت
المعتزلة حد العلم معرفة الشيء على ما هو به وهذا باطل
لان المعدوم ليس بشيء ولا يقع عليه اسم الشيء ان الله تعالى
خلق الاشياء لا من شيء بقوله كن فيكون وعندنا بالصنع لا
بالقول فلو قلنا معرفة الشيء على ما هو به يؤدي الى قدم
الاعيان مع الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكفرة
الفجرة لان عندهم العالم قديم والله تعالى عالم بعلمه والعلم
من صفاته الازلية بخلاف ما قالت المعتزلة ان ذاته علمه
والله اعلم بذاته على ما ذكرنا وعندنا هو عالم بعلمه والعلم
من صفاته الازلية علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون
ان لو كان كيف يكون وقد سبق علمه في الاشياء قبل كونها
قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا
الله الا الله وقالت الرافضة والقدرية انه لا يعلم الشيء ما لم
يخلقه ولم يوجده فصل والعلم افضل من
العقل وعقل الانبياء لا يكون كعقل الاولياء عند اهل
السنة والجماعة وعقل الانبياء لا يكون كعقل نبينا محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قالت المعتزلة الناس كلهم سوا
في العقول وكل ما قال يلزم عليه ان يستدل بان للعالم
صانعا كما استدل ابراهيم صلوات الله عليه واصحاب
الكهف فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا بعيدا من الحق
غير ان من لم يبلغه الوحي لا يكون معذورا بخلاف ما قالت
المتقشفة والاشعرية لان المذهب عندنا الايمان فعل
العبد بهداية الرب جل جلاله ولا نقول الايمان مخلوق
او غير مخلوق فنقول من العبد اقرار باللسان والتصديق
بالقلب ومن الله الهداية والتوفيق وعند الشافعي
رضي الله تعالى عنه العمل بالاركان من الايمان وقالت
المتقشفة الايمان مجرد القول دون التصديق فان
قيل ما تقول في الايمان اهو من الله تعالى الى العبد او من
العبد الى الله تعالى او بعضه من الله تعالى الى العبد او من
العبد الى الله تعالى وبعضه من العبد فان قال من الله تعالى
الى العبد هذا قول مذهب الجبرية لانهم قالوا العبد مجبور
على الكفر والايمان فان قال من العبد الى الله تعالى
فهذا قول لمذهب القدرية لانهم قالوا العبد مستطيع بكسب
نفسه لنفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى قوة وعون من الله
تعالى والجواب عنه ان نقول الايمان فعل العبد
بهداية الرب جل جلاله والتعريف من الله تعالى والمعرفة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com
جامعة الملك سعود
King Saud University
الألوكة
www.alukah.net

والتعرف من العبد والهداية من الله تعالى والاستهداء من العبد
والتوفيق من الله تعالى والجد والعزم من العبد والقصد من العبد
والاكرام والعطاء من الله تعالى والقبول من العبد فما كان
من الله تعالى فهو غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق
وما كان من العبد فهو مخلوق فكل من لم يميز صفة الله تعالى
من صفة العبد فهو ضال مبتدع • وقالت المعتزلة وعبدة الاوثان
من الله تعالى الى العبد وهو غير مخلوق لقوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة والله غير مخلوق كالقرآن
والجواب عنه ما ذكرنا فان قيل
الايمان لو كان بعضه من الله تعالى وبعضه من العبد يكون
مشتركا بين الرب والعبد وذلك لا يجوز • والجواب
عنه ان نقول التعريف من الله تعالى سبب لنجاة العبد والعبد
مسببا والله تعالى مسبب والمسبب غير السبب كما ان الرزق
سبب لبقاء العبد وكذلك الوضوء سبب لجواز الصلاة • ولا يقال
بانه من الصلاة فكذلك التعريف من الله تعالى سبب النجاة العبد
وهو نور في قلب المومن فلا يكون مشتركا ونور المعرفة
في قلب المومن مخلوق لان ما سوى الله تعالى فهو مخلوق وهذا
يرجع الى اصل وهو ان الجعل غير المجعول • والترزيق غير
المرزوق والتخليق غير المخلوق والتعريف غير المعرفة
والتكوين غير المكون • وقالت المعتزلة والمتفلسفة كلاهما
مخلوقان وقالت الفرقانية كلاهما غير مخلوق وهو التعريف

والمعرفة

فصل

والمعرفة • وعند اهل السنة والجماعة التعريف من الله تعالى غير
مخلوق والمعرفة والتعرف من العبد مخلوق فان قيل
ما صفة الايمان وما شرايط الايمان • قلنا الايمان ان تومن
بالله واليوم الاخر وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى عند اهل السنة والجماعة
وقالت المعتزلة الشر كله من العبد لان الله تعالى لا
يقدر الشر ولا يقضي بالشر ولا يشاء الشر لانه لو قضى بالشر
ثم يعذبهم على ذلك لكان ذلك ظلما وجورا والله تعالى منزه
عن الظلم والجور وسمى نفسه بالتوحيد لهذا لكنا نقول العبد
مخير مستطيع والقضاء لا يجبره على المعصية كالعلم ولان القضاء
صفة القاضي والصفة لا تجبر احدا على الفعل كالعلم بالحياطة
والنجارة لا يجبر الخياط والنجار على الفعل بل العبد مستطيع
ولهذا المعنى استحق العقوبة كما لو قال لعبده ان دخلت
الدار فانت حر فدخل الدار يعتق وكذلك في الطلاق يقع الطلاق
والعتق بدخول الدار ولا يقال بان اليمين يدل على الدخول
او اجبره على الدخول كذلك ههنا الفعل وان كان بقضاء
الله تعالى ولكن لا يقال بان القضاء اجبره على الفعل • وجواب
اخر وهو ان القضاء سر الله تعالى اخفاه عن الخلق والامر
والنهي حجة الله تعالى على خلقه فاذا ترك الامر الظاهر وهو
مستطيع فلذلك المعنى يستحق العقوبة فان قيل
لو قال بان الله تعالى يقضي بالشر والعبد لا يقدر ان يفعل

اصل العلة

تحصيل

من الله تعالى فيؤدي الى ان ينسب الشر الى الله تعالى قلنا فعل
العبد ممتنع من قضاء الله تعالى • الا ترى ان الله تعالى خلق
آلة الزنا ولا ينسب الزنا الى الله تعالى ويدل عليه ان الله
تعالى لخلق الحركة والقوة في نفس العبد والعبد مستطيع
باستطاعة نفسه ولا تنسب الحركة والقوة الى الله تعالى
وان كان بقضائه تعالى ومشيته يدل على صحة ما قلنا ان الله
تعالى لو لم يشأ الشر والكفر والمعصية ولا يقضي به والعبد
يشاء ويفعله لغلب مشيئة العبد على مشيئة الله تعالى فيؤدي الى
ان ينسب العجز الى الله تعالى وهذا كفر وكل المشيات تحت
مشيته وارادته • قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء
الله • ويدل عليه لو قال مشيتي وارادتي لغير مشيته الله وارادته
يكون في ملكه دعوى الربوبية مع الله وهذا كفر • كما قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فثبت ان كل مشية تحت مشية الله تعالى
ولان الله تعالى علم من فرعون ومن ابليس الكفر فلو قلنا بانه لم يرد
منهما الكفر ولم يشأ كونه اراد ذلك خلاف علمه وهذا لا يجوز لانه
اذا بطل العلم بقي السفه والله تعالى منزه عن السفه والجهل
وهذا خلاف الامر لانه قد جاء النص من الله تعالى ان الله
لا يأمر بالفحشاء وقوله تعالى والله لا يحب الفساد فصار ما
معدود لا عن القياس ولانه يجوز ان يأمر الله تعالى ولا يشاء ولا
يريده كابليس امره بالسجود لادم ولم يرد منه السجود
ونهى ادم عن اكل الشجرة ولم يرد منه الامتناع بل اراد منه

اكل

فصل العلم

الشجرة بان الله تعالى خلق
الخلق حين اخرجهم من صلب ادم عليه السلام يوم الميثاق لم
يكونوا مومنين ولا كافرين وكانوا خلقا ثم عرض عليهم الايمان
والكفر فكل من اختار الايمان وقبله اعتقادا فهو مومن
وكل من لم يختر الايمان فهو كافر وكل من اجاب بالقول دون
الاعتقاد فهو منافق لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ثم الدليل على ان الله تعالى خلق الاجساد مع الارواح كما هم الآن
قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى والخطاب والسؤال للاجساد
مع الارواح ثم رد هم الى اصلاب ابائهم ثم اخرج اولادا متهنه
ثم اخرج اولادا اولاد من اولاده هكذا الى الساعة لان الله
تعالى قال من ظهورهم • قالت الاشعرية والجبرية ان الله تعالى
خلق المومنين مومنين وخلق الكافرين كافرين
وابليس لم يزل كان كافرا وابو بكر وعمر كانا مومنين قبل
الاسلام والانبياء كانوا انبياء قبل الوحي وكذلك اخوة يوسف
كانوا انبياء وقت الكبائر • وقال اهل السنة والجماعة صاروا
انبياء بعد ذلك وابليس صار كافرا بترك السجود
وصار كافرا بان لم ير الله حكيما فيما امر لان عندهم الكفار
مجبورون على الكفر والمعصية وهم معذبون والمومنون
مجبورون على الطاعة والمعصية والايمان • وانا نقول العبد مختار
مستطيع على الطاعة والمعصية والتوفيق والخذلان من الله
ويسير بجوده

تعالى وتقدير الخير والشر من الله تعالى والمسئلة بتمامها
مسطورة في آخر الكتاب يدل عليه قوله تعالى آمنوا بالله
ورسله فلو كانوا مؤمنين لم يأمرهم ولم يخاطبهم بالايمان
ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله والمومن
لم يقاتل. فان قيل اذا كانت الاستطاعة من الله تعالى الى
العبد وقت الفعل مقارنا للفعل لا مقدمة ولا مؤخرة
للخير والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية بتقدير
الله تعالى وقضايه ومشيته وارادته وتوفيقه وخذلانه
وعصمته فباي سبب يستحق العبد العقوبة والمثوبة. قلنا
نقول اعلم ان الامر بالطاعة من الله تعالى والايمان بالطاعة
من العبد والنهي من الله تعالى والانتهاء من العبد والطاعة
والقوة من الله تعالى والاكتساب والجهد والعزم من العبد
فمتى وجد منه الجهد والقصد والاكتساب تحصل له القوة
والاستطاعة من الله تعالى مقارنة للفعل فيستحق الثواب
والعقاب بفعل نفسه. وكذلك عطاء الايمان من الله تعالى
والاهتداء والمعرفة من العبد والحرمان من الله تعالى
والقصد والتضرع والدعاء من العبد والخذلان في المعصية من
الله تعالى والتوبة والاستغفار من العبد والنعمة من الله
تعالى والشكر من العبد واذا وجد منه القصد والنية في

المعصية

المعصية يجري خذلان الله تعالى مع نيته وقصده واذا وجد
عزمه ونيته في الطاعة يجري توفيق الله تعالى مع نيته
وعزمه فانما استحق الثواب والعقاب بالجهد والقصد والاكتساب
وذلك من فعل العبد وصفاته ومن قال غير هذا فهو ضال
مبتدع. وجواب آخر وهو انما استحق العقاب بترك
الامر والنهي وهما ظاهران كما ذكرنا. فان قيل السعيد
هل يصير شقيا والشقي هل يصير سعيدا ام لا. قلنا من كان
في سابق علم الله تعالى انه شقي او سعيد فانه لا يتغير ولا يتبدل
علمه ولكن لو علم انه يصير سعيدا في بعض عمره وشقيا في بعض
عمره يجوز ان يكون اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ من الاشقياء
او من السعداء لانا لو قلنا بان الشقي لا يصير سعيدا والسعيد
لا يصير شقيا يؤدي الى ابطال الكتب والرسل وهذا لا يجوز

فصل من لم يبلغه الوحي وهو عاقل ولم يعرف
ربه هل يكون معذورا. وجب عليه ان يستدل بان للعالم
صانعا كما استدل اصحاب الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات
والارض وكابراهيم عليه السلام فلما راى الشمس بازغة
قال هذا ربي الى قوله تعالى اني بريء مما تشركون. وقالت
المعتزلة لا يجب عليه ان يستدل بالعقل ولكن العقل يوجب
ان يعرف الله تعالى. وقالت الاشعرية وجماعة من
الحنابلة يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل وشبههم
ظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

ام لا عندنا لا يكون معذورا

فصل من لم يعرف شرائط الايمان هل يكون
مؤمنا ام لا وقالت المعتزلة لا يكون مؤمنا ما لم يعرف شرائط
الايمان ويصف بلسانه ويصدق بقلبه ويشهد ان لا اله
الا الله ويشهد ان محمدا رسول الله ويؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله ودين الاسلام من سائر الاديان فهو مؤمن
مسلم وقالت المعتزلة ما ذكرنا مذهب ابي حنيفة رحمه الله
تعالى فانه ذكر في الجامع الكبير ان من تزوج امرأة صغيرة فادركت
فاستوصفت منها شرائط الايمان فان وصفت فهي امرأته وان
لم تصف او قالت لا ادري بانت منه الا ان تقول يوصف لها
شرائط الايمان فان علمت فهي امرأته وان لم تعلم او قالت
لا ادري بانت منه ولنا ان قال ما الدليل على ان للعالم صانعا
قلنا وجود الصنع دليل على وجود الصانع وقالت الدهرية
والزنادقة واهل الطبايع لعنهم الله تعالى العالم قديم وكذلك
النطفة قديمة والحب قديم وهو اصل النبت وهي الطبايع الاربعة
وبتعديدها الهوا وحرارة النار ورطوبة الما ويبوسة الارض
قيل لهم انا رأينا الاشياء تتفاسد وتتناثر في الشتاء مثل
الاشجار والحشيش والكلا وبعضها لا تتفاسد كالآس والصنوبر
والعرعر والبقول والزروع فلو كان ذلك من طبع وجب ان لا
يختلف حكم النبات والزرع فلما اختلف دل على انه من تقدير
صانع قدير وكذلك رأينا الاشجار في مكان واحد وتمارها
والوانها وطبعها مختلفة والما والهوا والارض وحرارة النار
واحد

وفي مثله سبحانه وتعالى

واحد فلو كان ذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم الثمار والالوان
فلما اختلف دل على انه من تقدير صانع قدير وهذه
العلة مستنبطة من قول الله تعالى وفي الارض قطع متجاورات
الى قوله لقوم يعقلون فنقول اسما الصفات على وجهين صفات
الذات وصفات الفعل اما صفات الذات كالحياة والقدرة
والسمع والبصر والكلام والمشية والارادة واما صفات الفعل
كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة
والمغفرة والهداية فنقول الله تعالى بجميع صفاته واسمايه
واحد وبجميع صفاته واسمايه قديم ازلي من غير تفصيل صفات
الله تعالى واسماؤه لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة ولانا
لو قلنا بانه هذه الصفات هو الله تعالى يؤدي الى ان يكون
الهين اثنين والله تعالى واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه
الصفات غير الله تعالى لكانت هذه الصفات محدثة وهذا
لا يجوز **فان قيل ما الدليل** على ان هذه الصفات
قديمات ازليات قلنا لهم لان الله تعالى لو لم يكن قادرا في
الازل كيف قدر حين خلق القدرة وكيف قدر حين خلق الحياة
والسمع والبصر وكيف علم حين خلق العلم فيؤدي الى ان يوصف الله تعالى
بالعجز قبل ذلك وبالجهل قبل ذلك وهو ممتنع والهادي هو
الله تعالى واما صفات الفعل كالتخليق والترزيق والافضال
والرحمة والمغفرة والهداية كلها قديمات ازليات لا هو ولا
غيره على ما مر وقالت الاشعرية ان هذه الصفات كلها

محدثة وقالوا انه لم يكن خالقا ما لم يخلق الخلق ولم يكن رازقا
ما لم يرزق الخلق الا انا نقول يجوز ان يسمى خالقا وان لم يخلق
الخلق ويسمى رازقا وان لم يرزق الخلق لما يرى ان واحدا منا
اذا كان قادرا على الخياطة يسمى خياطا وان لم يوجد منه
الخياطة كذلك ههنا • والله تعالى لما كان قادرا على التخليق
والترزيق يسمى خالقا ورازقا الا ترى ان الله تعالى سمى نفسه
مالك يوم الدين وان لم يخلق يوم الدين لكن لما كان قادرا
على تخليقه وايجاده سمي نفسه بذلك الاسم كذلك ههنا الا ان
هذا الجواب ليس بمتين والجواب الصحيح ان نقول هذه الصفات
قايمة بذات الله تعالى لانا لو لم نكن قايمة بذات الله تعالى
في الازل لكان ذات الله تعالى محلا للحوادث وهذا ممتنع
والله الهادي **فصل اعلم** ان الموجودات
على ضربين قديم ومحدث فالمحدث ما سوى الله تعالى والقديم
هو الله تعالى والقديم في اللغة هو المتقدم على غيره في الوجود •
وهذا من صفات المخلوقين اما في صفات الله تعالى قد يعني الله
لم يزل والله تعالى قديم بلا ابتدا ولا انتها لم يزل ولا يزال
يعني انه تقدم على غيره في الوجود يدل عليه لو لم نقل بان الله تعالى
قديم يلزمنا القول بالاحداث والتعطيل لان القديم هو المحدث
والمحدث لا يكون ربا صانعا خالقا فمن ضرورة نفي الحدوث اثبات
القدم وبه ورد النص بهذين الاسمين هو الاول والاخر يعني
لم يزل بلا ابتداء ولا انتها ويجوز ان يقال بان الله تعالى
موجود

موجود بمعنى انه لم يزل **فصل** ويجوز ان يقال بان الله
تعالى واحد وبه ورد النص وهو قوله تعالى والهكم اله واحد
وقوله قل هو الله احد ومعنى الواحد الموجود الذي لا يعلم
له ولا انقسام لذاته فان الله تعالى واحد لا من جهة
العدد ويدل عليه انه لو لم يكن واحدا لا من جهة العدد لكان
بوجه العدد
ايضا فانه ممتنع من ان يكون الها واحدا وانه يحصل الاجزاء
والتخليق والاختراع لكل جزء منه فيودي الى ان يكون كل
جزء منه خالقا وقادرا وهذا محال **فصل**
ويجوز ان يقال بان الله تعالى شيء لانا لو لم نثبت انه شيء
يلزمنا التعطيل لان ضد الشيء لا شيء ومن ضرورة نفي
التعطيل اثبات الشيء • وقالت المعطلة لا يجوز ان يقال
بان الله تعالى شيء فرارا عن التشبيه **فان قيل في**
الخبر ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
ونحن قد احصيناها فلم نجد فيه شيئا • والجواب عنه ان
نقول ان الله تعالى سمى نفسه شيئا قال الله تعالى قل اي شيء
اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فثبت انه يجوز
اطلاق اسم الشيء على الله تعالى **فصل** ويجوز ان يقال
بان الله تعالى نفس عند اهل السنة والجماعة لان النفس
يذكر ويراد به الذات والموجود قال الله تعالى واصطنعتك
لنفسي اي لذاتي وقال الله تعالى ويحذركم الله نفسه اي
ذاته • فان قالت المجسمة اذا قلتم بالنفس فقد قلتم بالجسم

قلنا الجسم عبارة عن ذات مركب قابل لصفة العرض والنفس
عبارة عن الذات ولا يلزم من ضرورة اطلاق اسم النفس
عليه تعالى اطلاق اسم الجسم عليه **فان قيل** نحن
نقول بانه جسم لا كالاجسام كما انكم تقولون شيء لا كالاشيا
قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بالكيفية لما ذكرنا من حد الجسم
ولا يمكن اثباته في ذات الباري جل جلاله والله الهادي
الى سبيل الرشاد **فصل** قالت المشبهة يجوز ان
يقال بان الله تعالى نور ليتلا لا وقال اهل السنة والجماعة
لا يجوز بل هو خالق النور ومنور النور لان النور له لون
فلو قلنا بانه لون يلزمنا التشبيه والله تعالى منزه عن
التشبيه قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وهم احتجوا بقوله تعالى الله نور السموات والارض سمى
نفسه نورا والجواب عنه ان نقول قال ابن عباس رضي
الله عنهما ان معناه منور السموات والارض وقال بعضهم
يعني هادي اهل السموات والارض **فصل** ويجوز ان
يقال بان لله تعالى يدا بالعربية ولا يجوز بالفارسية
واليد من الصفات الازلية بلا كيف ولا تشبيه كالسمع
والبصر والعلم والقدرة والحياة والارادة والكلام فان
الله تعالى سميع بلا جارحة بصير بلا عين عالم بلا آلة
مريد بلا قلب متكلم بلا لسان وشفتين وكذلك اليد
من الصفات الازلية بلا كيف ولا تشبيه ولا جارحة فعبر

باليد

باب صفات الله سبحانه وتعالى

باليد والمراد به ارادة الله تعالى وقالت المعتزلة المراد
من اليد انما هو القدرة والقوة والنعمة وقال الله تعالى
بل يداه مبسوطتان يعني نعمتاه فنقول لا يجوز ان يقال
بان المراد من اليد انما هي القدرة والقوة لان الله تعالى
قال لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولو كان المراد
من اليد انما هي القدرة لا القوة لكان ذلك قوتين وقدرتين
وهذا لا يجوز لان قوة الله تعالى وقدرته واحد لا يفنى
ولا ينقطع بخلاف قوة المخلوقين لان صفاتنا اعراض
والعرض لا يبقى زمانين وقوة الله تعالى وقدرته ليس بعرض
ولا ينقطع ولا ينقضي وكذلك الكلام بان الله تعالى متكلم
بكلام واحد وكلامه لا ينقطع ثم اليد في القرآن على اربعة
اوجه منها الملك لقوله تعالى تبارك الذي بيده الملك
اي له الملك ويقال هذه القرية في يد فلان اي في ملكه
وتصرفه ومنها النعمة كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم
اي نعمة الله فوق نعمتهم يعني بالتوحيد وقوله تعالى مما
عملت ايدينا انعاما اي نعمة الله وآثاره **وفي الخبر**
اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا اي نعمة ومنها المعصية
كقوله تعالى مما كسبت ايديهم ومنها الجارحة وهو اليمين
والشمال والله تعالى منزه عن الآخرين وهذا اي يد الله
وملكه بلا كيف وتشبيه وصورة وجارحة وهي من الصفات
الازلية وقالت المشبهة ان لله تعالى صورة

وبيدين وقالوا كلتا يدي الرحمن يمين لان الشمال عيب ه
ويقال له ساق واصابع وانهم احتجوا بقوله تعالى والارض ه
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ه

والجواب عن قبضته يوم القيامة يعني في ملكه
وقدرته كما يقال هذا الارض في قبضتي وملكي وانهم احتجوا
باثبات الساق بقوله تعالى يوم يكشف عن ساق **وفي الخبر**
ان قلوب العباد بين اصبعي الرحمن يقلبها كيف يشاء ه
وفي الخبر ان جهنم تقول يوم القيامة هل من مزيد
فيضع الرب قدمه فيها فتقول قط قط يعني حسبي حسبي
قلنا اراد بالساق امرا عظيما صعبا. وقال بعضهم اراد به
ساق جهنم كما روي في الخبر ان لجهنم ثلاثين الف راس ه
في كل راس ثلاثون الف فم فكذلك يجوز ان يكون لها
ساق. ومعنى الخبر ان قلوب العباد بين اصبعي الرحمن
يقلبها كيف يشاء اراد به الاشر ذكره الاصمعي وهو امام
في اللغة وقوله حجة. معنى بين من اصابع الرحمن وهو ه
التوفيق والخذلان فمن وفقه الله تعالى يستغل بالطاعة
ومن خذله يشتغل بالمعصية. ومعنى الخبر يضع الجبار
قدمه فيها بكسر القاف وهو الصحيح من الروايات معناه
من كان في قدم علمه من الكفار والله الهادي **فصل**
ولا يجوز ان يوصف الله تعالى بالمجيء والذهاب من صفة
المخلوقين وامارات المحدثين وهما صفتان منفيتان عن

الله تعالى

الله تعالى الا ترى ان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
كيف استدل بالمستقل من مكان الى مكان انه ليس برب حيث
قال فلما افل قال لا احب الافلين ومعنى قوله تعالى وجاء
ربك والملك صفا صفا اي امر ربك وقوله تعالى فاتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا اي جاء عذاب الله يعني قتل كعب
ابن الاشرف لعنة الله وقوله تعالى فاتى الله بنيانهم من
القواعد يعني استهلاكهم واستيصالهم فلم يبق منهم نافخ نار
ولا ساكن ديار ترلت في نمرود بن كنعان لعنه الله
ومعنى قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في
ظلل من الغمام يعني بعد ما اثبتناه من الدلايل انه لا
شبيه له ولا شريك له ولا مجيء له وينتظرونه اتيانه
ولا يعتقدون هذا اليوم ثوابه وهذا في صفات الله تعالى
محال. ومعنى الخبر ينزل الله تعالى كل ليلة النصف من
شعبان الى سماء الدنيا فيقول هل من تايب فيتاب عليه
قلنا النزول من الله تعالى الاطلاع والاقبال على
عباده حتى نظر الى عباده بالرحمة هكذا نقل عن علي
رضي الله تعالى عنه كما قال الله تبارك وتعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولم يرد به حقيقة الانزال
ولكن معناه وعلمناه وافهمناه كذلك ها هنا. فان قيل
لو قلنا بان الله تعالى جسم مركب ليس يضرنا قلنا يضركم
لان الجسم عبارة عن مركب ومولف فاذا اثبتم الايعاض ه

فقد قلتم بانه لا يكون الها واحدا وقد قال تعالى والهكم
اله واحد واذا انكرتم النص فقد كفرتم لانه يؤدي الى ان
يحصل التعليق والتفريق والاحداث والاختراع لكل جزء
منه فيودي الى انه لا يكون الها واحدا ومن قال بهذا يكفر
واذا قلتم بان بعضها اجزاء اله وبعضها ليس باله يكون هذا
جسما ممن الخالق والمخلوق والرازق والمرزوق
ومن قال بهذا يكفر • فان قيل ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة فقال
يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلى فقلت لا ادري فقلنا معنى الخبر
رايت ربي يعني سيدي جبريل في احسن صورة • وقال بعضهم
رايت ربي في احسن صورة يعني رايت وكنت في احسن صورة
يدل على صحة ما قلنا قوله تعالى هو الله الخالق البارئ
المصور • وان قرا المصورا بالنصب عمدا يكفر وان اخطا
تفسد صلاته ومعنى الخبر ان الله يتجلى لاهل الموقف
على صورة لا يعرفونه ثم يتجلى على صورة يعرفونه اي على
صورة لا يعرفونه في الدنيا لانهم عرفوه في الدنيا بالتجاوز
والكرم فاذا اظهر العدل والسياسة وانشقاق القمر
وسقوط النجوم فيقول العباد ربنا ما عرفناك في الدنيا
بهذه الصفة ثم يظهر التجاوز والكرم فيقولون انت ربنا
بهذه الصفة **فصل** قالت الكرامية ان الله تعالى
استوى على العرش حتى استلاء منه وحجتهم في ذلك قوله
تعالى

وقف سبحانه وتعالى

تعالى الرحمن على العرش استوى قلنا لهم قال بعض اهل التفسير
يعني استولى قيل بالفارسية برعرش بادشاه است يدل
عليه قول القايل
• • فلما استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق • •
تعني استولى **وعن مالك** بن انس رضي الله عنه اما امام
المدينة انه قال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقول
والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وقال للسايل ما
اراك الا ضالا وامره بالصفع فاذا هو جهم بن صفوان
ولان الله كان قبل ان خلق العرش فلا يجوز ان يقال استقل
الى العرش لان الانتقال من صفات المخلوقين واما رات المحدثين
والله تعالى منزه عن ذلك ولان من قال بالاستقرار على العرش
فلا يخلو اما ان يقول بانه مثل العرش او العرش مثله او هو
اكبر من العرش والعرش اكبر منه وانما قال فقايله كافر
لانه جعله محدودا **وعن علي** بن ابي طالب كرم
الله وجهه انه سئل اين كان ربنا قبل ان خلق
العرش فقال رضي الله عنه ابن سوال عن المكان وكان
الله ولا مكان ولا زمان وهو الآن كما كان **وعن جعفر**
الصادق رضي الله عنه انه قال التوحيد ثلاثة احرف ان
تعرف انه ليس من شيء ولا في شيء ولا على شيء الآن من وصفه
انه من شيء فقد وصفه انه مخلوق فيكفر ومن وصفه انه في شيء
فقد وصفه انه محدود فيكفر ومن وصفه انه على شيء فقد

وصفه انه محتاج فيكفر فالحاصل ان المشبهة يتمسكون
بظواهر الآيات نحو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وبالاحاديث
المتشابهات نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم
بيده وكتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وغرس شجرة
طوبى بيده. وفي رواية خلق الابل بيده وعن محمد بن
الحسن رحمه الله انا نقول نؤمن بما جاء من عند الله
ولا نشتغل بكيفية على ما اراد به الله تعالى وبما جاء من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اراد به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو اخبار كثيرة من كبراء الائمة وعلماء اهل الملة
قالت الجهمية لعنهم الله ان الله تعالى بكل مكان
واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقوله ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله وهو معكم اينما كنتم
وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا والجواب عن قوله تعالى وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله بتقدير ومدبر وقوله عز وجل
المستتر من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور اي من ظهرت
آثار قدرته في السماء وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم يعني عالمه بعلمه وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي بالعلم

لانا

وتبارك الله رب العالمين

لانا لو قلنا بانه في المكان يؤدي الى امر قبيح لانه لا يخلو اما ان يكون
كله في كل مكان من طريق الاجزاء او مكان دون مكان وباطل
ان يكون بكل مكان لانه يؤدي الى ان يكون الهين اثنين لان
يكون الها واحدا ولا آلهة الا واحد وباطل ان يكون بكل مكان
من طريق الاجزاء لان من وصف الله تعالى بالاجزاء فانه يكفر
وباطل ان يكون بمكان دون مكان لانه يحتاج الى الانتقال
وهو من صفات المخلوقين وامارات المحدثين فصل
قالت المعتزلة لا يجوز رؤية الباري جل جلاله بالابصار
وقالت اهل السنة والجماعة يجوز وحجتهم قول الله تبارك
وتعالى حكاية عن موسى صلوات الله على نبينا وعليه رب
ارني انظر اليك قال لن تراني وكلمة لن للتابيد وكذلك قوله
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وكذلك روي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال لا وحجتهم المعقولة
وهو انا لو قلنا بانه يرى فيودي الى اثبات الجهة والجهة
منتفية عن الله عز وجل وحجتنا قوله تعالى خبرا عن موسى عليه
السلام قال رب ارني انظر اليك فلولا ان موسى عليه
السلام علم جواز رؤية الباري لما سأل لان الانبياء عليهم
السلام معصومون من ان يسألوا سؤالا مستحيلا وكذلك
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكذلك قوله
تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فلو استهى اهل الجنة الرؤية

www.al-mostafa.com

وطهروه يؤدي الى الخلف في كلام الله تعالى وكذلك روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر
ليلة البدر لا تضامون في رويته اي لا تزاحمون في رويته وكذلك
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد بالزيادة
رؤية الله تعالى وكذلك روي عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك
ليلة المعراج قال نعم والجواب عن اشكالاتهم
اما قوله تعالى لن تراني قلنا لا نسلم ان كلمة لن للتابيد هنا
بل هي للتوقيت وهذا لان الله تبارك وتعالى اخبر ان الكفار
لا يتمنون الموت بقوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
ثم اخبر الله انهم يتمنون الموت بقوله تعالى ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك فعلم ان كلمة لن ليست للتابيد وكذلك
قوله تعالى اخبرا عن مريم اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم
اليوم انسيا ومع هذا لا يقتضي التابيد واما قوله تعالى
لا تدركه الابصار قلنا النص يقتضي انتفاء الادراك
ولا يقتضي انتفاء الرؤية واما حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها قلنا النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يرى في الدنيا
ولكن لم قلتم انه لا يرى في الاخرة واما قوله لو قلنا بانه يرى
يؤدي الى اثبات الجهة قلنا متى اذا كان المرئي في الجهة
اما اذا لم يكن والمرئي هاهنا ليست في الجهة فلا يلزم
من ضرورة انتفاء الرؤية وصار هذا كما قلنا في العلم

فصل

قوله تعالى فمن كان يرجوا

ولن يتمنوه

وقف لازم لمن قال بالتابيد

وقف لازم ولا قلا

فصل القرآن كلام الله تعالى وصفته والله تعالى
بجميع صفاته واحد قديم غير محدث ولا مخلوق بلا حرف
ولا صوت ولا مقاطع ولا مبادي لا هو ولا غيره فاسمعه
جبريل عليه السلام بالصوت والحروف فخلق صوتا وحرفا
فاسمعه بذلك الصوت والحروف فحفظه جبريل عليه
السلام ووعاه ونقل الى النبي صلى الله عليه وسلم انزال
الوحي والرسالة لا انزال الشخص والصورة وتلاه على النبي
صلى الله عليه وسلم فحفظه النبي صلى الله عليه وسلم ووعاه
وتلاه على اصحابه فحفظوه وتلوه على التابعين والتابعون
على الصالحين هكذا حتى وصل الينا وهو مقروء بالالسن
محفوظ في القلوب مكتوب في المصاحف وليس بموضوع
في المصاحف ولا يحتمل الزيادة والنقصان حتى ان من
احرق المصاحف لا نحرق القرآن كما ان الله تعالى مذكور ولا ليس
معروف في القلوب معبود في الامكان وليس بموجود في الامكان
ولا في القلوب كما قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وانما
وجدوا نعته وصفته لا شخصه وكذلك الجنة والنار مذكورتان
علمنا وليستا بذاتهما هذا كله مذهب اهل السنة والجماعة
ثم نقول الله تعالى كلم جبريل من وراء الحجاب وسمع جبريل كلام الله
من وراء الحجاب وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام الله
تعالى ليلة المعراج من وراء الحجاب وكلم ادم وموسى عليهما

السلام من وراء الحجاب وكلمة جاء جبريل عليه السلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك بامر الله تعالى
والله تعالى علم القران لجبريل عليه السلام ثم بعد ذلك
امره بان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم اية كذا وسورة
كذا وكلما امر جبريل عليه السلام بان ينزل على محمد صلى
الله عليه وسلم اية من القران او كلمة كان ذلك عبارة عن
الكلام القديم ولم يكن محدثا لان كلام الله تعالى غير
مخلوق وقالت البخارية والمتفلسفة والمعتزلة والجهمية
القران محدث مخلوق وقالوا القران تكلم به ليلة
القدر ولم يتكلم قبل ذلك وقالوا القران اوامر ونواهي
وليس من الحكمة ان يامر المعدوم وينهى عنه وحجة اهل
السنة والجماعة في ان كلام الله تعالى غير مخلوق لانه لو كان
مخلوقا لا يخلوا اما ان يكون خلقه في غير ذاته او في ذاته فان
كان مخلوقا في غير ذاته كان المتكلم به ذلك الذات لان المتكلم
من قام به صفة الكلام كالاسود والاحمر للشخص الذي قام به
صفة السواد والحمرة ولا وجه الى ان خلقه في ذاته لانه يكون
ذاته محلا للحوادث فتكون ذاته شبيهة لذات المخلوقين وهم
وانه منفي بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما قوله
لو قلنا بان كلام تعالى غير مخلوق لكان امرا ونهيا للمعدوم قلنا
المعدوم ما ثبت بجوز ان يامر عندنا على معنى انه قال للاشياء كوني
في وقت كذا وكذا يجوز ان يقول الله تعالى للاشياء كوني في وقتنا

وكذا

وكذا ويلزم ما قلتم كالسمع والبصر والعلم فانه عالم في الازل بجميع
المعلومات سميع بجميع المسموعات بصير بجميع المبصرات وان لم
تكن المعلومات والمسموعات والمبصرات موجودة في الازل فانه
سميع عند وجود المسموعات بسمعه القديم القايم بالذات الازلي
في الازل وكذلك البصير **فان قيل** ها هنا دلائل اخر تدل
تدل على ان كلام الله تعالى مخلوق منها قوله تعالى ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث وكل محدث مخلوق وكذلك قوله تعالى
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما في صدورهم
يكون مخلوقا وكذلك قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وكل
مجعول مخلوق وكذلك قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وكذلك قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك وما يحتاج الى الحفظ يكون مخلوقا وما يذهب
به يكون مخلوقا وكذلك قوله تعالى الله نزل احسن الحديث
سمى القران حديثا فثبت انه يكون مخلوقا **والجواب**
عنه ان نقول قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
قلنا المراد بالاتيان هو محدث وهو جبريل لا يقع كلام الله محدثا
فنصرف المحدث الى الاتيان او نقول ذكرا الذاكرين واراد به
الذاكر وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبه نقول ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان محدثا واما قوله تعالى انا جعلناه
قرانا عربيا قلنا الجعل يذكر ويراد به الخلق كما في قوله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة ويذكر ويراد به الوصف كما في قوله تعالى

وجعلوا له من عباده جزءا اي وصفوا له وكذلك معنى انا جعلناه
قرانا عربيا اي وصفناه وبينا ه بلسان العرب ولغتهم لان
القران ليس بلغة العجم لانهما مخلوقتان وحادثتان ولكن نزل
على لسان العرب كما نزل لسايرالكتب السماوية كل قوم ونبي
لان القران قديم وغير مخلوق ولا يجوز ان يوصف القديم
بالحدوث والعوام غافلون عن هذا واما قوله تعالى بل هو ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم قلنا المراد به انه محفوظ
في القلوب غير موضوع فيها واما قوله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون قلنا المراد به الحفظ من الزيادة
والنقصان ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك واما
واما قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون يعني
ذهاب حفظه من القلوب واما قوله تعالى الله نزل
احسن الحديث كتابا مشتبها مثاني قلنا المراد به الحروف
المنظومة وهو احسن من كلام المخلوقين ثم اختلف
اهل القبلة في كلام الله تعالى هل هو مسموع ام لا قال
ابو الحسن الاشعري انه مسموع وبه اخذ بعض المشايخ
المتاخرين من اصحابنا نحو الشيخ الامام لاجل الزاهد
الصفاري واحتجوا بقوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهذا يدل على ان كلام الله
تعالى مسموع وجعلوا وهو ان كلام الله تعالى صفة قايمة
بالذات يدخل تحت الرويه ولا يدخل تحت السمع انما الداخل تحت
السمع

فصل اعلم

ان الاسم والمسمى والمسمى واحد عند اهل السنة والجماعة والله تعالى بجميع
اسمايه واحد وقالت المعتزلة والمتفسفة ان اسم الله تعالى
غير الله وهو مخلوق دليلنا قوله تعالى فاعبدوا مخلصين
له الدين وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فالله
تعالى امرنا ان نوحد الله تعالى فلو كان اسم الله غير الله لكان
حصول التوحيد للاسم لا لله تعالى وليس المقصود منه الالف
واللام والهاء وانما المقصود هو الله تعالى كقوله تعالى يا يحيى
خذ الكتاب بقوة ولم يرد به الاسم وكذلك لو قال
عبده حر وامراته طالق لا يقع الطلاق والعتاق وكذا لو
تزوج امراة يصح النكاح على الاسم دون المسمى فان
قيل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله
تسعة وتسعين اسما فمن احصاها دخل الجنة فلو كان الاسم
والمسمى واحدا لكان تسعة وتسعين الها وهذا محال وكذلك
لو قال الرجل النار فلو كان الاسم والمسمى واحدا لاحترق
فوه وكذلك لو كتب اسم الله تعالى على النجاسة فلو كان كما
قلتم لكان يوجد ذات الله تعالى على النجاسة وهذا محال
قلنا اسم الشيء يدل على عين ذلك الشيء ومعنى الخبر اراد به
المسميات والفرق بين الاسم والتسمية ظاهر لان اهل
اللغة يسمونه بلغتهم نحو السند والهند والترك والعرب والعجم
والتسميات والعبارات مختلفة والله تعالى واحد كما ان

www.alukah.net

الشخص الواحد يقال له زيد عالم فاضل صالح ففيه كذلك
ههنا وكل اسم اذا سميته فهو اسم الله تعالى واما ما ذكرتم
من النار قلنا انما المحترق فوم لانه وجد من تسمية النار
لا حقيقة النار • واما اذا كتبت اسم الله تعالى على النجاسة
قلنا ذلك كتابة وتسمية ولم يوجد ذات الله تعالى على
النجاسة **فصل** قال اهل السنة والجماعة الارزاق
مقسومة معلومة لا تزيد بتقوى المتقين ولا تنقص بفجور الفاجرين
والرزق الذي تكفله الله تعالى هو الغذاء • وقالت المعتزلة
يزيد وينقص والرزق عندهم ملك الدراهم والدنانير
الحاصل بالكسب وقالوا الحرام ليس برزق الله وانه من فعل
العبد • قلنا الحرام رزق الله تعالى ولكن العبد يستحق العقوبة
على فعل نفسه قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا وكذلك الشدايد والمحن بتقدير الله تعالى وقضايه
قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها الاية وقال في اية اخرى ما
يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم • وقال وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقالت
المعتزلة الشدايد والمحن ليست بقضا الله تعالى ولكن بترك
جهد العبد لان الله تعالى لا يقضي بالشر والمحن ولا يريده
ولا يقضي • وعندنا الدواء والسبب والشفاء من الله تعالى لقوله

الشفا

الشفاء من الدواء ومن الطبيب كفر بل الشفا من الله تعالى وهذا
لانه اتخذ شريكا مع الله تعالى في الشفا والكسب سبب والرزق
من الله تعالى ورؤية الرزق من الكسب كفر وليس الثياب
سبب لدفع الحر والبرد ودافع الحر والبرد هو الله سبحانه
وتعالى ورؤية دفع الحر والبرد من الثياب كفر **فصل**
قالت الجبرية ليس للعبد استطاعة والعبد مجبور على الكفر
والمعصية كالريح تهب على الحشيش تقلبها يمينا وشمالا وقال
اهل الحق نصرهم الله تعالى العبد مستطيع بفعل نفسه
وقت الفعل باستطاعة الله تعالى اياه وبقوته وتوفيقه
والعبد مستطيع فاذا وجد منه الجهد والقصد والنية والاكتساب
في المعصية يجري خذلان الله تعالى مع نيته وقصده فيستحق
العقوبة على فعل نفسه واذا وجد جميع ذلك في الطاعة
يجري عون الله تعالى وتوفيقه مع فعله لانا لو قلنا بان
الله تعالى يجبرهم على المعصية ثم يعذبهم على ذلك لكان
منه ظلما وجورا فالله تعالى منزه عن الظلم والجور **فصل**
قالت المعتزلة افعال العباد كلها مخلوقات للعباد والعبد
هو الذي يخلق فعل نفسه خيرا كان او شرا لان العبد عندهم
مستطيع باستطاعة نفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى الاستطاعة
والقوة من الله تعالى واذا كان العبد مستطيعا باستطاعة
نفسه قبل الفعل بافعاله مخلوقة من جهته • وقال اهل
السنة والجماعة افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى والله تعالى

خلق افعال العباد كلها خيرا كان او شرا لان الاستطاعة من الله
تعالى بحدث العبد مقارنا للفعل لا متقدمة على الفعل ولا متاخرة
عن الفعل والعبد بجميع افعاله مخلوق لله تعالى يدل عليه
قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فاخبر انه خلق اعمالنا وانفسنا
ولا يجوز ان يقال اراد به المعمولات من الحجر والخشب لانه لا شك
بانه مخلوق لله تعالى قلنا حقيقة ما تعملون اراد به العمل لانه
المعمولات يدل عليه قوله تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون
فظاهر الاية يقتضي ان العمل والمعمول مخلوق لله تعالى ممن جاوز عن
الحقيقة فعليه الدليل ويدل على صحة ما قلنا انا لو قلنا بان
العبد خلق فعل نفسه ادى الى ان يكون الخالق اثنين ومن ادعى
ذلك فقد ادعى الشرك لله تعالى في الخالقية ومن ادعى الشرك
مع الله تعالى في الخالقية يكفر يدل عليه قوله تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا وكذلك قوله تعالى خالق كل شيء وفعل العبد
شيء

فصل الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب عند اكثر اهل السنة والجماعة وقال الشافعي رحمه الله
الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل
بالاركان وقالت الكرامية وهم اصحاب ابي عبد الله محمد
بن كرام بفتح الكاف الايمان الايمان مجرد الاقرار دون التصديق
وقال الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه الله عليه الايمان مجرد
التصديق وحجة الكرامية ظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله دخل الجنة واحج الشافعي رحمه الله تعالى

ليس

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من
امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى
المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين
وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقال الامام الهدى ابو منصور الماتريدي
الايمان عبارة عن التصديق يدل عليه قوله تعالى حكاية عن اولاد
يعقوب عليهم السلام وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا وقال
اكثر اهل السنة والجماعة الايمان له شرايط خمسة ان تشهد
بالله والرسول وتؤمن بالله وباليوم الاخر والملائكة والكتاب
والنبيين وحجتنا في ان العمل ليس من الايمان قوله تعالى قل
لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة سماهم مؤمنين قبل اقامة
الصلاة وفصل بين الايمان والصلاة وكذلك قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة سماهم مؤمنين قبل اقامة
الصلاة يدل عليه انه لو وجد منه الايمان قبل الفترة ثم مات
قبل الزوال يكون من اهل الجنة فلو كان العمل من الايمان لا
يكون من اهل الجنة لانه لم يوجد منه العمل وكذلك اصحاب
الكهف وسحرة فرعون اجمعنا على انهم من اهل الجنة وان لم يوجد
منهم العمل فثبت ان العمل ليس من الايمان وحجتنا على الكرامية
قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمؤمنين فثبت ان التصديق صحة شرائط الايمان وبدل

عليه قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله مخلصا
دخل الجنة بشرط التصديق وقال اهل السنة والجماعة
اذا اتى بالايمان يقول انا مومن حقا من غير شك وقال
اصحاب الحديث انا مومن ان شا الله تعالى وحجتهم لو قلنا
بانه يقول انا مومن حقا عند الله يكون حكما على علم الله في الغيب لان
الله تعالى يعلم ضمائر الناس وعواقب امورهم وكل من علم الله
تعالى انه يموت كافرا لا يموت مسلما لان علم الله لا يتغير ولا
يتبدل فلعل هذا الرجل انا مومن حقا وفي علم الله تعالى انه يموت
كافرا فيكون مخبرا خلاف ما عند الله وهذا لا يجوز وحجتنا
ان الاستثنا يرفع جميع العقود نحو الطلاق والعتاق والنكاح
والبيع وكذلك يرفع عقد الايمان ولانا اجمعنا اذا قال العبد
لا اله الا الله ان شا الله او قال اشهد ان محمدا رسول الله ان شا
الله او قال امنت بالله وبالملايكة وبالكتب وباليوم الاخر ان شا
الله يكون كافرا وكذلك اذا قال انا مومن ان شا الله يكون كافرا
لانه شاك في ايمانه وهذا لان كل امر متحقق في الحال او في الماضي
من الزمان لا يحسن الاستثنا فيه اما دخول الجنة بشرط موته
على الايمان وذلك في الثاني من الزمان فجاز الاستثنا فيه
والجواب عن شبهتهم اذا كان مومنا في الحال لا بد
ان يصير كافرا اما لم يوجد منه الكفر كما في علم الله تعالى انه يموت
مومنا في الحال ولا يقال بانه يأتي الحال ميت وكذلك في علم الله
تعالى ان الساعة اتية لا ريب فيها ولا يقال انها اتية في

الحال

الحال وكذلك في علم الله تعالى الدنيا للفنا والاخرة للبقا ولا
يقال بانهما منحققتان في الحال يدل على صحة ما قلنا ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لحارثة كيف اصبحت قال اصبحت
مومنا حقا ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم ولكن قال لكل شي حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال اعزفت نفسي عن الدنيا اي منعتها حتى
استوى عندي حجرها ومدرها فاظمات نهاري واسهرت ليلي
وكاني انظر الى عرش الرحمن بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون
فيها والى اهل النار يتعاوون فيها فقال صلى الله عليه وسلم
هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال اصبت فالزم فصل
الايمان لا يزيد ولا ينقص عند الامام الاعظم ابي حنيفة واصحابه
رضي الله عنهم وقال الشافعي رحمة الله عليه يزيد وينقص وحجته
قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وكذلك قوله تعالى
انما المومنون الذين اذا ذكر وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان امتي لرجح ايمان ابي
بكر رضي الله عنه وكذلك روي عن ابي هريرة وانس بن مالك
وابي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم انهم قالوا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج من النار من كان في
قلبه مثقال شعرة من الايمان ويروى مثقال ذرة من الايمان
وهذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص وحجتنا وهو ان
الايمان عبارة عن التصديق لما ذكرنا من الدليل وان

نسخة
www.alukah.net

لايقبل الزيادة والنقصان • واما قوله تعالى ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم قلنا ذلك في حق الصحابة رضي الله عنهم لان القرآن
كان ينزل في كل وقت فيؤمنوا به فيكون تصديقهم ايتا في زيادة
على الاول اما في حقنا فلا لانه انقطع الوحي • واما قوله تعالى
انما المومنون الاية قلنا ذلك صفة المومنين في الطاعة متفاوتة
اما في الايمان فلا • واما قوله زادتهم ايمانا فالمراد به اليقين
لا نفس الايمان • واما حديث ابي بكر قلنا ذلك ترجيح في الثواب
لا تسابق في الايمان وقد قال عليه السلام الدال على الخير كفاعله
واما قوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثل
شعيرة من الايمان قلنا روي في بعض الروايات من كان في
قلبه الايمان فيجب حمله على هذا عملا بما ذكرناه من الدلايل

فصل قالت الخوارج من ارتكب الكبايركفر • وقالوا ان علي
رضي الله عنه كفر بقتل البغاة والخوارج • وقالت المرجئة
لاتضر المعصية مع الايمان كما لاتنفع الطاعة مع الكفر • وقالت
الجبرية العباد مجبورون على الكفر والمعصية وقالت
المعتزلة يخرج من الايمان ولايدخل في الكفر • وحجة الخوارج
ظاهر الاية نحو قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله
تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا
فيها • والخلود انما يكون بخروجه عن الايمان وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لايزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مومن ولايشرب الشارب

حين

حين يشرب وهو مومن وكذلك قوله عليه السلام الصلاة عماد
الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
وحجتنا قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم
تفلحون وكذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا • والتوبة انما تكون من الحوبة وهي الكبيرة وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر فاخرج من الايمان
لما امرنا بالصلاة خلفه • واما قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون
قلنا المراد بالطاعة التي في الترك لانهم قالوا الميتة حلال لانه
مذبوح الله تعالى فانزل الله هذه الاية ولاتاكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه • واما قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها قلنا المراد منه الكفار لان التعدي
من جميع حدود الله تعالى انما يكون من الكفار • واما قوله عليه
السلام لايزني الزاني حين يزني وهو مومن قلنا هذا
اخراج الكلام على مجرى العادة لان الظاهر والغالب في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم عدم الزنا فاخرج الكلام مخرج التهديد
من غاية قبح هذه الاشياء • واما قوله عليه السلام الصلاة عماد
الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
قلنا المراد منه الترك من حيث الاعتقاد واذا تركها من حيث
الاعتقاد يكون كافرا **فصل** ثم الذنوب على ستة اوجه
منها ما يكون بينه وبين ربه كالزنا واللواط وشرب الخمر
والكذب والغيبة واليهتان اذا لم يبلغ الخبر يرتفع بالتوبة

اما اذا بلغته فلا يرتفع بالتوبة ما لم يعمله في حل وكذلك اذا
نزني بامرأة لها زوج فبلغه الخبر لا يرتفع بالتوبة ما لم يحلله
في حل واما اذا ترك الصلاة والزكاة والصوم لا يرتفع بالتوبة
ما لم يحلله في حل لاقتضاء الغوايات ان شاء عذبه وذلك عدل منه
واستدل بقوله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم **فصل**
قال اهل السنة والجماعة العبد ماخوذ بما قصد بقلبه نحو
الزنا واللواط وغير ذلك واما اذا خطر بباله ولم يقصد لا
يؤاخذ به وقال بعضهم لا يؤاخذ في الصورتين جميعا وحجتهم
قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى عفى عن امتي ما خطر
ببالهم ما لم يتكلموا به وحجتنا قوله تعالى وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي يجازيكم به الله فثبت انه
مؤاخذ بقصده وما ذكرتم من الحديث محمول على ما اذا خطر بباله
ولم يقصد اما اذا قصد فلا يوخذ به **فصل قالت**
الجهمية الايمان هو المعرفة بالقلب دون الاقرار باللسان
وقال اهل السنة والجماعة المعرفة بالقلب ليست بايمان ما لم
يوجد منه الاقرار باللسان وحجتنا قوله تعالى فاتاهم الله
بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار فدل على ان المعرفة بالقلب
ليست بايمان ما لم يوجد منه الاقرار باللسان وكذلك قوله
تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان
فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وكذلك قوله تعالى وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فثبت ان مجرد المعرفة

ليس بايمان

وقفت بمكانه وتعالى

ليس بايمان **قالت المرجئة** ان الله تعالى خلق الخلق وكلفهم
ولم يامرهم ولم ينههم وما جاء في القرآن بذلك صورة الامر لا
حقيقة الامر وهو على الندب والاستحباب فان احسن فله
الثواب وان اساء فلا عقاب عليه كما قال الله تعالى كلوا
واشربوا وكذلك قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا ولو اجمعوا
عندان نقول كل من لم يتعقبه الوعيد بتركه فهو على الندب
والاستحباب كما قلتم وكل من يتعقبه الوعيد بتركه فهو
على الحتم والايجاب كما قلت في الصلاة قال الله تعالى فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا الا من تاب وامن وعمل صالحا وكما في
الزكاة قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون ولانه لا يحسن من حكمة الحكيم جل جلاله ان
يخلق الخلق معللين ولم يامرهم ولم ينههم كما قال الله تعالى
ايحسب الانسان ان يترك سدى وكما قال تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون **فصل**
قالت المرجئة اذا دخل اهل النار النار فانهم يكونون
في النار بلا عذاب كالحوت في الماء الا ان الفرق بين
الكافر والمومن ان للمومن استمتاعا في الجنة باكل ويشرب
واهل النار في النار ليس لهم استمتاع اكل وشرب
وهذا القول باطل بدليل قوله تعالى فذاقت

وهم يصطرخون فيها وقوله تعالى

وصف الله سبحانه وتعالى

وبال امرها وكان عاقبة امرها وكان عاقبة امرها خسرا
وكذلك قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الاية
وكذلك قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب **فصل والجبرية** للعبد
استطاعة والعبد مجبور على الكفر والايمان يدل عليه
قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو
حرصتم فالله تعالى اخبرهم بانهم لا يستطيعون العدل
ومع هذا امرهم بالعدل وكذلك قوله تعالى ائتوني
بسائر هؤلاء ان كنتم صادقين فالله تعالى امرهم مع علمه
بانهم لا يطيقون وكذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وكذلك خبرا عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ربنا لا تحملنا
ما لا طاقة لنا به فلو لم يكن التكليف للعاجز جائزا والا
لم يكن لهذا الدعاء معنى وفائدة وكذلك قوله عليه
السلام من صور صورة بيده كلف يوم القيامة بان
ينفخ فيه الروح والجواب عن قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم اي المساواة في المحبة اي في
محبة القلب والعبد لا يملك ذلك لما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا
تؤاخذني فيما تملك ولا املك فلم يكن الامر بالعدل
لمر العاجز واما قوله تعالى ائتوني باسمائهم فهؤلاء

ان

ان كنتم صادقين قلنا المراد به تقرير عجزهم انما امروا
بذلك تقريرا لعجزهم لانهم ظنوا انهم اعلم من ادم فعلموا العقوبة
السلام يدل عليه انهم استحقوا بتركه • واما قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قلنا المراد به
انهم يدعون الى السجود في الدنيا فيستحقون العقوبة
بتركه في الاخرة • واما قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا
ما لا طاقة لنا به المراد به لا تكلفنا بما يشق علينا القيام
ولم يرد به عدم الطاقة اصلا • وذكر في بعض التفاسير
اي لا تجعلنا كالقردة والخنازير وقيل واعف عنا المسخ
واغفر لنا الخسف وارحمنا من العذاب من السما فرفع
الله عن هذه الامة الثلاثة من عامتهم • واما قوله عليه
السلام من صور صورة بيده كلف الله يوم القيامة
بان ينفخ فيه الروح قلنا المراد به تقرير عجزهم وانما
استحقوا الامر عقوبة لهم **فصل** قال اهل السنة
والجماعة اطفال المشركين خدام اهل الجنة وقالت المعتزلة
حكمهم حكم ابائهم مخلدون في النار • واختلف علماء اهل
السنة والجماعة في هذه المسئلة قال ابو حنيفة رضي الله عنه
لا ادري انهم في النار ام في الجنة • وقال محمد بن الحسن رحمه
الله اني اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا من غير ذنب
وانما قال ابو حنيفة رحمه الله لا ادري احتياطا لتعارض
الادلة **فصل** ثم المخاطبون اربعة اصناف الملائكة

وبنو آدم والجن والشياطين اما الملائكة فكل من وجد
منه الكفر فهو من اهل النار وعليه العقاب كابليس
لعنة الله عليه وكل من وجد منه المعصية لا الكفر فعليه
العقاب دليل قصة هاروت وماروت وكل من وجد
منه الطاعة فهو من اهل الجنة ولا ثواب له واما الشياطين
كلهم من اهل النار واما بنو آدم كلهم من اهل الجنة اذا
كانوا مومنين واما الجن فكل من وجد منه الكفر فهو من
اهل النار وكل من تاب وامن فله الجنة ولا ثواب له عند
ابي حنيفة رحمه الله كالملائكة وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي
رحمهم الله لهم ثواب والحجة لابي حنيفة رضي الله عنه القياس
وهو ان لا يستحق العبد الثواب على الله تعالى بالطاعة
الا ان الاثر ورد في بني آدم فصار معدولا عن قياس
لان العبد اذا عمل للمولى لا يستحق الاجرة منه اذا عمل
للمولى وكل من يقول بانه يستحق الثواب على الطاعة فعليه
الدليل الا ان الله وعدهم بان يغفر لهم ذنوبهم اذا تابوا
يدل عليه قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله الى آخر
الاية وحجتهم اذا كان لهم العقوبة عند المعاصي علمنا ان
علمنا ان لهم الثواب عند الطاعة وليس لهم اكل ولا شرب
ولكن لهم نكح وذلك غذاؤهم ولهم التناسل كما في بني آدم

فصل وما يتصل بهذا في معرفة نسل الشياطين قيل
قيل انها تبيض بيضات وتخرج منها الولد وهذا هو

الصحيح

وتم كتاب سلجاه ووقع

الصحيح وقد جاء في الخبر ان الشياطين اذا فرحوا
على معصية بني آدم تبيض بيضات فيخرج منها الولد
وجاء في الخبر ان في احدى فخذيه فرجا وفي الاخرى ذكرا
فيجامع نفسه فيخرج منه الولد وهذه رواية شاذة
وجاء في الخبر انه يدخل ذكره في دبره فيخرج منه الولد
وهذا غير صحيح والصحيح هو الاول. وعن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال ثلاثة عروس الشياطين النائحة
والمغنية والسكران معناه يعانقهم ويقبلهم اما المجامعة
لا تحصل بينه وبين بني آدم لان الشياطين ليس لهم على
بني آدم والذي يروى ان سليمان عليه السلام زال
عنه ملكه اربعين يوما وان الشياطين تواصلوا الى
نسايه وجواريه فتولد الاكراد الذين يسكنون الجبال
فلما عاد اليه الملك عزلهن عن نفسه قلنا هذا غير
صحيح والصحيح انهم ما تواصلوا الى نسايه وجواريه

فصل الغني افضل من الفقير وبه اخذ بعض مشايخنا
وقال عامة مشايخنا الفقير الصابر خير من الغني الشاكر
وبه اخذ الفقيه ابو الليث واتفقوا على ان الفقير الصابر
خير من الغني المبذر والبخيل وحجة الفريق الاول
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى من عليه
بالغنى كما من عليه بالهدى فلو كان الفقير افضل لم يكن
للامتنان وفايدة وكذلك الانبيا كانوا اغنياء كداود

فتح

عليه السلام وسليمان ويوسف وابراهيم وموسى وشعيب
عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم كانوا اغنياء حتى روي
ان عبد الرحمن بن عوف طلق امراته في مرضه فصولحت
امراته تضامر عن ربع ثمنها على ثمانين الف درهم وفي
رواية ثمانين الف دينار وكذلك روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال كاد الفقر ان يكون كفرا ولان في
الغنى جمع بين العبادتين عبادة النفس وعبادة المال
فيكون الغنى افضل من الفقير وكذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح ومحجة الغير
الثاني قوله عز وجل كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي مفاتيح
كنوز الدنيا كما كانت فلم اقبلها فقلت اجوع يوما واشبع
يوما وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
ولان الانبياء عليهم السلام كانوا فقرا مثل زكريا ويحيى
وعيسى والخضر والياس عليهم السلام وكثير من الناس ردوا
يدل عليه انه مات اربعون نبيا في يوم واحد من الجوع والقل
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم اختار الفقر وقال لكل نبي
حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد قال فمن احبهما فقد
احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وفي خبر آخر الغنى مسقة
في الدنيا مسقة في الآخرة وفي الخبر ان الفقر يدخل
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام من سنين الدنيا
فثبت ان الفقير افضل من الغني والجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى ووجدك عائلا
فاغنى اي اغناك بالقناعة وهكذا
لا يفتى لان الغنا غناء القلب
لا غناء المال والثاني اغناك
بالعلم والجواب عن

فلم والانبيا كلهم كانوا اغنياء قلنا كانوا اغنياء بالعلم ولم يلتفتوا
الى الدنيا والمال كانت في ايديهم ولم يطمعوا بالقلب بها
واكلوا من كسب انفسهم وفي الخبر الدنيا ملعونة وملعون
الا العالم والمتعلم وفي رواية اخرى الا ذكر الله واما قوله
كاد الفقر ان يكون كفرا قلنا المراد به الفقر عن العلم
وعن الصبر لا عن المال او كاد ان يكون مستورا عن اعين
الناس لا من غاية عزته فصل قالت القدرية يفرض
على العبد الاكتساب وطلب المال وقال اهل السنة
والجماعة ان كان له قوت فالكسب له سنة ومباح وان لم
يكن له قوت وله دوهم يشتري به القوت فالكسب له رخصة
وان كان مضطرا وله اهل وعيال فالكسب عليه فريضة
وقالت المتقشفة والكرامية الكسب حرام ووضع
المال حرام لان التوكل على الله واجب قال الله تعالى
وعلى الله فليتوكل المومنون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين وقالوا والاكتساب يرفض التوكل وذلك لا يجوز
لان الله تعالى يرزقه من حيث لا يحتسب الا انا نقول
التوكل على الله فريضة والاكتساب لا يرفض التوكل لان
التوكل من صفة القلب وهو الثقة بالله تعالى والخوف
والرجا من الله تعالى ورؤية الرزق من الله تعالى لان

رؤية الرزق من الكسب كفر وضلال ومن الله تعالى دين وشريعة
يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب
الدنيا حلالا لاستعفافا عن المسئلة وسعيا على عياله ه
وتعطفا على جاره جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة
البدر ومن طلب الدنيا حلالا لمفاخرا متكاثرا جاء يوم
القيامة لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان
ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخر لنسائه
قوت سنة وكذلك قوله تعالى انفقوا من طيبات ما
كسبتم فلو كان الاكتساب حراما لما امر الله تعالى بالانفاق
من المكسوب وكذلك امر بايتاء الزكاة فلو كان الاكتساب
حراما لما امر بايتاء الزكاة ثم الدليل على ان الاكتساب من الحلال
الحلال ليس بحرام لان الانبياء عليهم السلام كانوا متوكلين ه
مكتسبين لان ادم عليه السلام كان زراعا وداود عليه
السلام كان خياطا ونوحا عليه السلام كان نجارا وابراهيم
عليه السلام كان بزازا وموسى عليه السلام كان اجيرا
لشعيب عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم كان غازيا
حتى روي في الخبر بعثني الله تعالى بين يدي قيام الساعة
بالسيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار
على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم فثبت ان الاكتساب
ليس بحرام **فصل** ثم ان الانبياء عليهم السلام
ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر وكذلك اطفال
المؤمنين

وقف لله تعالى

المومنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال القبر
وكذلك العشرة الذين بشرهم الرسول بالجنة ليس عليهم
حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر وهذا كله حساب المناقشة
اما حساب العرض فللانبياء والصحابة جميعا وسواء يقال
فعلت كذا وعفوت عنك واما حساب المناقشة ان يقال
لم فعلت كذا **فصل** قال بعض اهل الباطل ان الله تعالى
خلق الاشياء كلها ولم يبق شيء غير مخلوق حتى يخلقه الآن لانه
وكل ما كان مخلوقا يتفرع عنها حتى ان النار في الاشجار كلها
مخلوقة الا انها غير ظاهرة ونحن لا نراها وهي في الحقيقة
مخلوقة واحتجوا بقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ه وقالت اهل السنة والجماعة ان الله تعالى قد رما هو
كائن الى يوم القيامة ولم يخلقها حين قدرها وانما يخلقها
بعد ذلك في كل وقت وآن خلق فيما مضى وفي المستقبل
يخلقها يدل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شان وقال عليه
السلام شانه ان يحيي ويميت ويعز ويذل وعن علي رضي الله عنه
انه سئل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان فقال شانه ان
يسوق النطفة من اصلاب الآباء الى ارحام الامهات ثم صورها
بصورة ثم يخرجها من بطن الام الى الدنيا ثم يميته ثم
يبعثه يوم القيامة يدل عليه ان الله تعالى قدر يوم القيا
وليس بمخلوق لانه لو كان مخلوقا لكنا نحن في القيامة
وليس كذلك ويدل عليه ان الله تعالى خلق القلم وقال

قشة

مة

له اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فان قيل القلم
هل فيه حياة قلنا ليس فيه حياة لكنه جماد يستنطقه
الله تعالى كما يستنطق الاحياء فان قيل ما الحكمة بان الله
تعالى امر القلم بان يكتب على اللوح المحفوظ ما هو كائن
الى يوم القيامة وهو عالم به قلنا لكي يعلم ان الله تعالى
يعلم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله تعالى **فصل** قالت
المعتزلة والرافضية والجهمية كرامات الاولياء
باطلة اما معجزات الانبياء ثابتة صحيحة واحتجوا
وقالوا لو قلنا بان كرامات الاولياء ثابتة لبطلت
معجزات الانبياء ولا يكون فرقا بين النبي والولي ويقولون
ما يحتجون به علينا من كرامات مريم في قوله تعالى
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
الآية فذلك كرامات عيسى عليه السلام وكذا في قوله
تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
ذلك كرامات زكريا عليه السلام قال اهل السنة
والجماعة كرامات الاولياء جائزة وهي لا تقدح في معجزات
الانبياء عليهم السلام وهاهنا ثلاث مراتب معجزات
الانبياء وكرامات الاولياء ومخادعات الاعداء وانما
سمي معجزة لانه يعجز عن الاتيان بمثله عصا
موسى عليه السلام وانشقاق القمر وغير ذلك من المعجزات
وفرق بين المعجزات والكرامات اما معجزات الانبياء

عليهم

عليهم السلام فيراها الكافر والمسلم والمطيع والعاصي والفا
سق واما كرامات الاولياء فلا يراها الا ولي مثله ولا يراها
الفاسق والثاني وهو ان المعجزة كلما اراد النبي
يقدر على ايجادها فيدعو الله تعالى فيظهر له المعجزات
واما كرامات الولي فلا تكون الا في الاوقات المخصوصة
يريه الله تعالى ذلك ترغيبا له على الطاعة والفرق الثا
لث هو ان المعجزة يعرفها النبي ويعلمها الناس ويجب عليه
ان يقر بنفسه اولا انها معجزة من الله تعالى ثم يظهرها
لغيره لانه لو انكرها ليس بمعجزة يكفر واما الكرامة فلا
يجب ان يعرفها الولي بانها كرامة بل يقول انها كرامة
غيره من المومنين واما مخادعات الاعداء فالمذهب
عند اهل السنة والجماعة ان الشياطين يصورها الله
تعالى على اي صورة شاء فيجعل نفسه عصفورا بين يدي
الانسان فيوسوس الانسان والدليل على ان كرامات
الاولياء جايزة قصة اصحاب الكهف حين خرجوا من الغار
لم يطل شعورهم ولم تتمزق ثيابهم كانوا كالعام الاول الذي
دخلوا الغار ويدل عليه قصة آصف صاحب سليمان عليه
السلام قال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فما جاز ان يكون
له كرامة بسبب سليمان جاز ان يكون لهذه الامة كرامة
بسبب النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** قالت

المعتزلة ان الشياطين ليس لهم عمل على بني آدم ولا يمكنهم ان
يوسوس ونفس الانسان توسوسهم وكذلك الجن قالوا
ليس لهم عمل على بني آدم في الظاهر والباطن الا في الباطن
فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
يجري في عروق بني آدم مجرى الدم فضيقوا الجارحة بالجوع
والعطش فثبت ان لهم ولاية على بني آدم في الباطن
فيوسوس الانسان ويدعوهم الى الشر واما في الظاهر
فانه يزين المعاصي في قلوب العباد لقوله تعالى وزين
لهم الشيطان اعمالهم فان قيل ما الحكمة في انهم يرونا
ونحن لا نراهم قلنا لهم لانهم خلقوا على صورة قبيحة فلو رأيناهم
لم تقدر على تناول الطعام والشراب فستروا عنا رحمة من
الله تعالى واما الجن خلقوا من الريح واصل الريح لا يرى فكذلك
ما خلق الله تعالى منه واما الملائكة خلقوا من النور فلو
رأيناهم لطارت ارواحنا واعيننا اليهم ولما قررهم فاذن
آدم له نفس تدعوهم في المعاصي قلنا نعم ولكن بواسطة وسوسة
الشيطان قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس **فصل في اثبات الرسالة لما**
ثبت ان للعالم صانعا قادرا عالما حكيما فمن حكمته
ان لا يعطل عبيده عن الاوامر والنواهي لانه لو عطلهم
لا يكون عليهم حجة يوم القيامة ثم الامر والنهي انما يكون
بالخطاب في المشافهة ولا وجه الى الخطاب بالمشافهة

لان

وبه نستعين

لان الدار دار الابتلاء والايمان بالغيب فريضة وفيه
الولي والعدو فلو خاطبهم في هذه الدار لا يكون فرقا بينهما
فخاطبهم بالتسفير وهو الرسل وبعث اليهم منهم من كان
في كل عصر وزمان رسولا من وقت آدم الى نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وجعل لهم معجزة خارجة عن الطبع والعادة
لالزام الحجة عليهم • ثم الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
الايات الباهرة والحجج الظاهرة ومنها القرآن واشقاق
القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصا في يده وتكثير الطعام
القليل ببركته وبركة دعائه واما معجزاته في القرآن من
وجهين احدهما من جهة لفظه ونظمه واعجازه واختصاره
واشتماله على معان كثيرة تحت الفاظ قليلة • والثاني
من جهة المعنى لانه اخبر عن عالم الغيب في اشياء كثيرة فكان
كما قال فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فكان كما قال لان
اليهود لعنهم الله وجدوا في التوراة اذا تمنوا الموت تموتون
فامتنعوا عن ذلك • وكذلك دعا النصارى الى المباهلة
فامتنعوا عن ذلك لانهم وجدوا في الانجيل اذا فعلوا
ذلك افنوا بقوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين ولان الله تعالى اخبر عن قصص الاولين
وانباء الآخرين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يخرج من
المدينة وما قرأ شيئا من الكتب ولم يكن يتلمذ لاحد علمنا

www.alukah.net

انه مما اخبر من القرآن ولم يكن بعد وانما يكون من الله تعالى فيجب الامتثال لاوامره والانتهاء عن نواهيه • ثم الدليل على ان القرآن معجزته قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا • واما تكثير الطعام القليل فقصته ان ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه اضافه الى بيته فذبح جديا وله من الطحين اربعة امناء فشبع اهل المدينة • وكلام الجدي المسموم ظاهر • فصل ثم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الآن هو رسول ام لا قالت المعتزلة والكرامية العرض لا يبقى زمانين فهذا قالوا ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الآن ليس برسول وقال ابو الحسن الاشعري الرسول الآن في حكم الرسالة وحكم الشيء يقوم مقام اصل الشيء لا يرى ان العدة لما كانت من حكم النكاح تقوم مقام النكاح وكذلك المتوضي اذا صلى فسبقه الحدث فذهب ليتوضأ يكون في حكم الصلاة ولا يكون في افعال الصلاة لانه لو كان في افعال الصلاة لما جاز الصلاة مع الحدث وكذلك نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان عرضا وان كان العرض لا يبقى زمانين ولكنه في حكم الرسالة والدليل على ان العرض لا يبقى زمانين اذ من صلى الظهر اذا فرغ من صلاته لا يقال بانه في الصلاة لانه لو كان في الصلاة لا يجوز له الاكل والشرب والكلام

ثبت

ثبت ان العرض لا يبقى له في وقتين مختلفين وانا نقول هو رسول الله في الحال لانه لو لم يكن رسولا في الحال لا يصح ايمان من آمن به واسلم وكذلك نقول في الاذان اشهد ان محمدا رسول الله ولا نقول اشهد ان محمدا كان رسول الله وكذلك الحكم في سائر الانبياء عليهم السلام • فصل ومن المعتزلة المعراج لم يكن لانه جاءت فيه اخبار الآحاد وخبر الواحد لا يوجب العمل ولا يوجب الاعتقاد وقال اهل السنة والجماعة المعراج كان صحيحا الى هنا لانه روي عن اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ابي سعيد الخدري وانس بن مالك وجابر ابن سمعة وابن عباس وام هاني رضي الله عنهم اجمعين قالوا المعراج الى السماء ههنا شيئان الاسراء والمعراج اما الاسراء فمن مكة الى بيت المقدس فلا ينكره المعتزلة لانه ورد به النص قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله • والاسراء هو السير بالليل ومن انكر الاسراء يكفر وانما قال ليلا ليعلم ان المعراج لا يكون الا ليلة واحدة واما المعراج من الارض الى السماء السابعة لا يثبت الا بدليل قطعي والدليل على ان المعراج ثابت لما روت ام هاني رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم الا احدثك باعجب ما رأيت قالت بلى يا رسول الله

قال عليه الصلاة والسلام كنت نائما وقلبي يقظان فجاء
جبريل وذكر الحديث الى آخره • ثم اختلف في ان النبي صلى
الله عليه وسلم هل رأى ربه ليلة المعراج ام لا قيل
رآه بقلبه وما رآه بعينه لما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قيل له هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال سبحان
الله سبحان الله رأيت بفؤادي وما رأيت بعيني • وعن
عائشة انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الرؤية فاجاب مثل ذلك قال الله تعالى ما كذب الفؤاد
ما رأى اضاف الرؤية الى الفؤاد لا الى العين • والمعتزلة
احتجوا في نفي المعراج بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
اريناك الا فتنة للناس قالوا المعراج كان في الرؤيا
لان العقل لا يقبل مثل ذلك والعقل حجة الله على خلقه
لان الله تعالى خلق آدم على صورة كثيفة ومن طبعه السفول
والهبوط واما العلو من طبع الطير فلهذا لا يصح المعراج
والجواب عنه ان نقول الكافر يرى نفسه في المنام انه
في السماء انما يظهر في تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ان كان
ذلك في اليقظة • واما قوله ان من طبعه السفول والهبوط
قلنا نعم ولكن هو لا يصعد بنفسه وانما عرج به لقوله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى ولم يقل سرى بنفسه الا ترى ان الحجر والمدر
من طبعه السفول ومع هذا اذا رماه انسان يصعد الى
الهوا

وصف الله بتمامه وكماله

الهوا فالنبي صلى الله عليه وسلم اذا كان مركبه البراق وجبريل
سايقه والله تعالى هاديه اولى بان يصعد الى السما وكذلك
من اتخذ فوسا وسهاما يمكن له ان يرمي به السهام في الهوا
فالنبي صلى الله عليه وسلم اذا كان السرى قوسه ومركبه
البراق وخادمه جبريل باذن الله تعالى اولى بان يجاوز
السموات **فصل** قالت المعتزلة والشيعة العرش
هو الملك والكرسي هو القلم قال الله تعالى وسع كرسيه
السموات والارض اي علمه وقالت اهل السنة والجماعة
لا يجوز ان يكون العرش هو الملك لان الله تعالى قال
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والملك لا يحتاج
الى الحمل • وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما
خلق الله العرش خلق الملائكة فقال لهم احملوا عرشي فلم
يستطيعوا ان يحملوه قال الله تعالى لو خلقت مثل اعداد الرمل
وقطر الامطار لم تستطيعوا ان تحملوه ما لم اعنكم فقالوا اللهم اغثنا فسمعوا نداء من الله تعالى بلا كيف ولا شبه
قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقالوا فحملوا العرش
واستوى على رؤوسهم وهم اربعة في الدنيا وثمانية في الاخرة
قال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والملا
الاربع الذين يحملون العرش لكل واحد منهم اربعة اوجه
واما الحكمة في خلق العرش قال بعضهم بانه قبلة دعاء

ع ٧

ثكة

الملايكة فيرفعون ايديهم الى العرش وقت الدعاء وقيل
بانه مرآة الملايكة ينظرون اليه فيرون جميع ما كان
في السموات والارض واختلفوا في العرش قال بعضهم انه
سرير من نور وقال بعضهم لا بل هو من ياقوتة حمراء
سرير من نور وقال بعضهم لا بل هو من ياقوتة حمراء
فصل قالت المعتزلة ليس علينا ملايكة ولا حفظة
فكل ما يعمل الانسان فالله تعالى عالم به يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وانما يحتاج الى الحفظة ان لو كان جاهلا
ولا يعلم ما ذا يعمل عباد الله والله تعالى لا يحتاج الى ان
يوكل عليهم ليكتب اعمالهم قلنا انما يوكل عليهم ليكون حجة
عليهم يوم القيامة فاذا انكر العبد الافعال يشهد عليه
المكان واذا نسي كان يكون الكتاب حجة عليه فان قيل
باي شيء يكتبون قيل لهم قال الضحاك يترل من السماء كل يوم
ملكان مع كل واحد منهما صحيفة وقال مجاهد لسانك
قلمهما وريقك مدادهما ويداك كتابتهما والاول اصح
لان الله تعالى قال اقرا كتابك وهذا يدل على انهم
كانوا كتابا لهم وحاصل الجواب انا نومن بما جاء به
النص والاخبار ولا نشتغل بكيفيته وان كان يابا
العقل والقياس وقال اهل السنة والجماعة الحفظة
حق على كل واحد منا اثنان بالليل واثنان بالنهار يترل
ملكان بالنهار ويذهب ملكان بالليل وبالعكس وليس
كما قال بعض الناس يترل كل يوم ملكان غير الذين كانا
عليه

عليه بالامس يدل عليه قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون فصل قالت المعتزلة
اذا امر الله تعالى بالنفخة الاولى تفنى السموات
والارض والجنة والنار والارواح ثم يخلقهم الله تعالى
يوم القيامة مرة اخرى واحتجوا بقوله تعالى هو
الاول والاخر والظاهر والباطن ثم ان الله تعالى كان
في الاول حيث لم يكن معه احد من خلقه فكذلك وجب
ان لا يبقى في الاخر شيء حتى لا يبقى بقاء لاحد ليكون له
هذا الاسم خاصة وقال اهل السنة والجماعة الجنة
والنار ثم دار الخلد وانما الثواب والعقاب فلا يفنيان
يدل عليه قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهليهما
من ملايكة العذاب والحور العين وقال اهل السنة
والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم
والجنة والنار واهليهما والارواح فصل قالت
الجهمية اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
واستمتعوا اهل الجنة بقدر اعمالهم واهل النار اذاقهم
الله العذاب بقدر اعمالهم وكفرهم ثم ان الله تعالى يفني
الجنة والنار واحتجوا بقوله هو الاول والاخر على ما ذكرنا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيأتي على جهنم

يوم يصفق الريح ابوابها وليس فيها احد وقال اهل السنة
والجماعة الجنة والنار ومما دار خلد ومما للثواب والعقاب
فلا يفنيان على ما ذكرنا وانه لا يجوز منه الظلم والجور
قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة واشترى اهل الجنة الجنة بايمانهم والدرجات
باعمالهم والروية بنياتهم والكفار اشتروا النار بنياتهم
وبكفرهم ورأينا ان من اشترى دارا وسلم الثمن لا يحسن
من البايع ان يسترد ها منه فان فعل ذلك يكون منه
ظلما وجورا والله سبحانه وتعالى منزه عن الظلم والجور
واما قوله تعالى هو الاول والاخر قلنا نعم ولكن هو باق
لا ببقاء احد والخلق باق ببقاء الله تعالى فظهرت التفرقة
بين الخالق والمخلوق واما معنى الخبر قلنا اذا خرج العصاة
من النار وذهبوا الى الجنة تبقى النار صحراء ليس فيها احد
وهذا هو معنى الخبر **فصل** قالت المعتزلة الرضا
والسخط ليسا من صفات الله تعالى لا يتغير عليه الاحوال
وكل موضع ذكر فيه الرضى والسخط اراد به الجنة والنار
وقال اهل السنة والجماعة الرضا والسخط من صفات الله
تعالى صفة ازلية بلا كيف ولا تشبيه ولا تغير من حال
الى حال كسائر الصفات مثل الارادة والسمع والبصر والكلام
والدليل على ان الرضا غير الجنة قوله عز وجل جزاوهم
عند ربهم جنات عدن الى قوله ورضوا عنه وكذا قوله

تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وكذا قوله تعالى
ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر وكذا
في ظرف السخط قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاوه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه فصل بين
الرضا والجنة والسخط والنار **وسئل** الشيخ المفسر نصر
ابن ضربر الجيلي ان الله تعالى هل تتغير صفاته **واجاب**
وقال هذا سؤال محال لان الله تعالى بجميع صفاته قديم
فلو تغير شيئا من صفاته تكون تلك تكون تلك الصفة
محدثة مخلوقة وصفات الله تعالى غير مخلوقة وهذا
كما يسئلون ان الله تعالى هل يقدر على ان يخلق مثله فالجواب
عن هذا السؤال محال لان الله تعالى قديم فلو خلق شيئا
يكون ذلك مخلوقا فكيف يكون مثله والله خلق شيئا
في لازل فوجب ان لا يكون مثله والله تعالى ما خلق شيئا
شيئا غيره في لازل فوجب ان لا يكون غيره مثله **فصل**
في سؤال الجهمية ان الله تعالى هل يعلم
عدد انفاس اهل الجنة والنار ام لا فان قلت لا
فقد وصفت الله تعالى بالجهل وان قلت نعم فقد قلت
بان اهل الجنة والنار يفنيان **والجواب**
عنه ان نقول ان الله تعالى يعلم انفاس اهل الجنة والنار
وليست بمعدودة ولا تنقطع فان قيل اذا قلتم بان
اهل الجنة والنار لا يفنيان لقد سويتم بينهم وبين الله

بجميع صفاته واحدة

تعالى قلنا لا نكون تسوية بينهم وبين الله تعالى لان الله
تعالى اول قديم بلا ابتداء واخر مقيم حكيم بلا انتهاء واهل
الجنة والنار محدثون وانما يبقون ببقاء الله تعالى اياهم
والله تعالى باق لا ببقاء احد فلا تكون تسوية بين الخالق
والمخلوق **فصل قال** الشيخ الامام
الاجل رحمه الله تعالى اول من ذهب وتكلم في مذهب
الاعتزال رجل يقال له واصل بن عطاء وتابعه عمرو بن
عبيد تلميذ الشيخ حسن البصري فلما كان في زمن هارون
الرشيد خرج ابو الهذيل العلاف فصنف لهم كتابا
وبين مذهبهم وجمع علومهم وسمى ذلك الكتاب اصول
الخمسة وكلما رأوا رجلا قالوا له هل قرأت الاصول الخمسة
فان قال نعم عرفوا انه على مذهبهم والاصول الخمسة
العدل والتوحيد والوعد والوعيد ومسئلة البين
اما مسئلة البين فكل من ارتكب كبيرة تخرج عن الايمان
ولا يدخل في الكفر عندهم بل يكون منزلة بين المنزلتين
اما العدل قالوا ان الله تعالى لا يخلق الشر ولا يقضي
بالشر لانه لو خلق الشر وقضى به ثم يعذبهم على ذلك
يكون ذلك جورا والله تعالى عادل لا يجور واما التوحيد
قالوا بان القرآن مخلوق وكذا سائر صفاته لانا لو قلنا بانه
غير مخلوق ولا يكون توحيدا واما الثالث قالوا بان
الله تعالى اذا وعد عباده ثوابا بان لا يجوز ان يخالف
وعده

وعده لان الله تعالى لا يخلف الميعاد لقوله عز وجل وعد الله
لا يخلف الله الميعاد الرابع اذا وعد وعيدا لا يجوز
ان لا يعذبهم فيخالف وعده لان الخلف في كلام الله تعالى
لا يجوز فقال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى
اذا وعد وعيدا يجوز ان لا يعذبهم ولكنه يعفو ويغفر
لهم ولا يعاقبهم واحتجت المعتزلة بقوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكذا قوله تعالى
فسوف نصليه نارا والجواب عنه ان نقول
جميع ما ذكر الله تعالى من الوعد والوعيد صار مستثنى بقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وقولهم يكون خلفا في الوعيد قلنا لا يكون خلفا في الوعيد
بل يعفو عنه كرما وفضلا بخلاف ما اذا وعد الثواب حيث
لا يجوز ان يخالف وعده لان ذلك حق العبد فلو جاز ذلك
يكون لؤما ولا يعد ذلك كرما وهذا لائق بالله تعالى
والجواب عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى فجزاؤه جهنم خالدا فيها انه جزاء
يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى ثم قال مؤمنا بعد القتل العمد على انا
نقول اراد به اذا استحل قتل المؤمن وقد روي ان
الاية نزلت في حق مقيس بن صبابة الكناني حين قتل مسلما

من بني فهر بعد ما قتل اخوه هشاما من صيانه وارتد
ولحق بدار الحرب والدليل على ارتداده قوله
في شعره
قتلت بني فهر وحملت عقله ... سراة بني النجار ارباب فارع
شفيت به نفسي وادركت مثيتي ... وكنت الى الاوثان اول راجع
فمن قتل هو منا متعمدا او استحل قتله كما استحل مقيس من
صيانة يكون كافرا ويخلد في النار مع سائر الكفار
واما مسئلة البين قالوا الان من ارتكب كبيرة يخرج
من الايمان ولا يدخل في الكفر واحتجوا بقوله تعالى
افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون فضل
بين المومن والفاسق فثبت انه ليس من هذا ولا من ذاك
والجواب عن قوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان
فاسقا لا يستوون انها نزلت في حق الوليد بن عتبة
المنافقين قالوا لعلي ان كان لك لسان وقوم ومنظر
فلي انا لسانا وقوم ومنظر فقال علي رضي الله عنه
اسكت فانك كافر فاسق فانزل الله تعالى هذه الاية
موافقا لقول علي رضي الله عنه فصل تفرقت
المعتزلة في الشفاعة منهم من انكر الشفاعة اصلا
وراسا ومنهم من اثبت الشفاعة وهم ثلاث فرق ومنهم
من اجتنب الكبائر وارتكب الصغائر فيحتاج الى مغفرة
الصغائر بشفاعة الانبيا والملايكة صلوات الله عليهم
ومنهم

ومنهم من ارتكب الكبائر ثم تاب عن ذلك فيحتاج الى قبول
توبتهم بشفاعة الانبيا والملايكة صلوات الله وسلامه
عليهم حتى يقبل الله توبتهم لشفاعتهم ومنهم من اجتنب
الكبائر والصغائر فيحتاج الى زيادة الدرجات على
اعمالهم شفاعة الانبيا والملايكة صلوات الله عليهم
ورضوان الله عليهم ولا شفاعة لغيرهم لانه والجواب
عن الفصل الاول هذا لا يصح على مذهبهم لان عندهم
من اجتنب الكبائر فواجب على الله تعالى ان يغفر
ذنوبه البتة لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم فلا يحتاج الى الشفاعة واما الذين
قالوا من ارتكب الكبيرة ثم تاب فيحتاج الى قبول توبته
بشفاعة الانبيا والملايكة عليهم السلام فلما
هذا ايضا على مذهبهم لا يصح وكل من ارتكب الكبائر ثم
تاب فواجب على الله تعالى قبول توبته لامحالة فاذا
وجب على الله تعالى قبول توبته فلا يحتاج الى شفاعة
وقال اهل السنة والجماعة الشفاعة حق يدل عليه قوله
تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا عسر ومن
رحمة الله تعالى وفضله ان ياذن الشفاعة انبياه
واوليائه تكريما لهم وتشهيرا لقدرهم عند الله تعالى
وذلك قوله عليه الصلاة والسلام شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي فان قيل قال الله تعالى

COPYRIGHT
الألوكة
www.alukah.net

ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ومرتكب الكبيرة
ظالم قال الله تعالى خبرا عنهم فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم والشرك هو الظلم قال الله تعالى ان
الشرك لظلم عظيم فان قيل روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لاتنال شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي قلنا قد ذكرنا قوله عليه السلام شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي فلو صح الخبر اراد به اذا استحل
ذلك فان قيل انتم اثبتم الشفاعة للمؤمنين ومرتكب
الكبيرة خرج عن الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم
لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قلنا اراد به اذا
استحل ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لابي ذر رضي الله عنه نادى في الناس من قال لا اله الا الله
دخل الجنة وان زنى وان سرق **فصل** قالت المعتزلة
لا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا حوض ولا شفاعة قالوا
فالميزان نحتاج اليه العامي والبقالون وكل موضع ذكر الله
تعالى الميزان والحساب اراد به العدل لان الميزان انما
نحتاج اليه في معرفة قدر الحسنات والسيئات والله تعالى
عالم بذلك كله فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته يؤمر
به الى الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته يؤمر
به الى النار ومن كان من اهل الجنة لايوقف في القيامة
ولايحتاج الى الشفاعة قال اهل السنة والجماعة

كل ذلك

كل ذلك حق والحوض في القيامة حق والكوثر في الجنة حق
والصراط حق يدل عليه قوله تعالى فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون قال ابن عباس له كفتان احداهما
بالمشرق والاخرى بالمغرب فان قيل ما الحكمة
في الميزان وما ذا توزن الحسنات والسيئات والله تعالى
عالم بذلك قلنا نعم والله تعالى عالم بذلك ولكن
العبد لايعلم به وانما يوزن حتى يعلم العبد انه من اهل
الجنة او النار فان قيل قراءة الكتب اسبق ام الميزان
قلنا ليس فيه نص لكن استنباط العلماء على طريق
الاستدلال ان قراءة الكتب اسبق يدل عليه قوله تعالى
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهذا يدل
على انه لايبقى عمل بعد الميزان والحساب على الصراط فان
قيل اين الميزان واين الحساب قلنا الميزان والحساب
على الصراط فتوزن حسنات كل واحد وسيئاته فمن ثقلت
موازينه مضى الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة
يسقط في النار لما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من امتي من يسقط في النار كالمطر وفي
الخبر يوقف العبد على الصراط سبع مواقف الموقف الاول
يسأل عن الايمان والموقف الثاني يسأل عن الوضوء
والاغتسال والموقف الثالث يسأل عن الصلاة والموقف
الرابع يسأل عن الصوم والموقف الخامس يسأل عن الحج

والموقف السادس يسئل عن الزكاة والموقف السابع يسئل
عن بر الوالدين • فان قيل ذكر موازين بلفظ الجمع فكيف
يكون واحدا • قلنا لكل انسان ميزان على حدة فيوزن
حسناته وسيئاته ولان الجمع يذكر ويراد به الواحد •
كما في قوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام فنادته
الملايكة وهو قائم يصلي في المحراب فالمراد من الملايكة
جبريل عليه السلام • وكذا في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم
وحده • فان قيل كيف يوزن قلنا قال بعضهم يوزن
العبد مع عمله لما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
صعد شجرة وكان صغير الساقين فتبسم اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اتعجبون من دقة ساقيه وانهما لاثقل في الميزان من فلان
والادمين فثبت ان العبد يوزن مع عمله • وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال تكتب الحسنات في صحيفة وتوضع في
كفتها والسيئات في صحيفة وتوضع في كفة اخرى • وقال محمد
ابن علي الترمذي يوزن العمل من غير الرجل فيرى ذلك •
كالنور والشمس والقمر وهذا للمسلم اما عمل الكافر كظلمة
الليل • ثم ان العمل وان كان عرضا فالله تعالى قادر على
ان يصيره بحال يمكن ان يوضع ويوزن ويرى • وقال
الشيخ الامام المفسد ايمان العبد لا يوزن لانه ليس

له

له ضد يوضع في كفة اخرى لان ضد الكفر والايمان •
الواحد لا يكون فيه الايمان والكفر **فصل**
قال بعض المعتزلة والجهمية ان الله تعالى لم يخلق
الجنة والنار بعد لانه لا يحسن من حكمة الحكيم ان يخلق
دار النعمة قبل ان يخلق اهلها وان يخلق السجن والحبس
قبل ان يخلق اهلها ولانهما لو كانتا مخلوقتين لكانتا
تفنيان بفناء السموات والارض لانهما كائنتان في السموات
والارض وتفنى السموات والارض فكذلك الجنة
والنار **وقال اهل السنة والجماعة**
ان الله تعالى خلق الجنة والنار ولا يفنيان ابدا
لانهما دار الثواب وعقاب ودار الثواب والعقاب
لا يفنيان لان الله تعالى استثنا هما بقوله تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما من ملايكة العذاب
والحور العين • يدل عليه ان الانسان اذا خلق ثوابه
يكون احرص على العبادة فاذا خلق عقوبته يكون اخوف
واحذر واكثر امتناعا عن المعاصي ويدل عليه قوله
تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
وقوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين فلو كانتا
غير مخلوقتين لكان ذلك منه تعالى كذبا والله تعالى
منزه عن ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • ويدل

عليه ان الله تعالى خلق الجنة فوق سبع سموات لانه
السموات فلا يقال بانهما يفنيان بفنا السموات
والارض كيف يقال بانهما في السموات وهي الف الف
مرة مثل السموات والارض قال الله تعالى عند
سدرة المنتهى عند ها جنة المأوى والسدرة فوق
السماء السابعة وكذلك جهنم تحت الارضين السابعة
قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين والسجين
تحت الارضين السابعة وارواح الكفار يذهب بها م
الى سجين وارواح المومنين يذهب بها الى عليين وارواح
الشهداء يذهب بها الى عليين • والدليل على ان الجنة
والنار خلقتا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال رايت في ليلة المعراج في الجنة كذا وفي النار كذا
والحديث الى اخره **فصل** **وقالت المعتزلة**
والنجارية والجهمية عذاب القبر وسؤال
منكر ونكير لا يقبله العقل والقياس لانه لو عذب لا يخلو
اما ان يعذب اللحم بغير الروح او يدخل الروح فيه
ثم يعذبه الله تعالى وباطل ان يعذب اللحم بغير
الروح لان اللحم بغير الروح لا يتالم وباطل ان يدخله
الروح ثم يعذبه الله تعالى لانه لو ادخل فيه الروح
لاحتاج الى الموت ثانيا وهذا لا يجوز لان الله تعالى قال
كل نفس ذائقة الموت اخبرانهم لا يذوقون الموت الا مرة واحدة

لان

فصل في بيان ان عذاب القبر حق

لان كلمة كل تقتضي عموم الاشياء مرة واحدة الا ترى
ان من قال كل امراة اتزوجها فهي طالق يعم النساء
كلها حتى تطلق كل من تزوج بها ثم اذا تزوج لها بعد
ذلك لا تطلق فاذا بطل القسمان تعين القسم الثالث
وهو ان لا يعذب احد في القبر **وقال اهل السنة**
والجماعة عذاب القبر حق وسؤال منكر ونكير
حق وضغطة القبر حق سواء كان مؤمنا او كافرا ومنا فقا
او مطيعا او فاسقا اذا كان كافرا فعذابه يدوم في
القبر الى يوم القيامة ويرفع عنهم العذاب يوم الجمعة
وشهر رمضان بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم
لانه ما دام في الاحياء لا يعذبهم الله تعالى بحرمته فكذ لك
في القبر يرفع الله عنهم العذاب يوم الجمعة وكل شهر
رمضان بحرمته ويعذب اللحم متصلا بالروح
والروح متصلا بالجسد فيتالم الروح مع الجسد وان
كان خارجا عنه ثم ان المومن على وجهين ان كان
مطيعا لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة
القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما انه كان يتنعم بنعم
الله تعالى ولم يشكر النعمة وان كان عاصيا يكون له
عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب
القبر يوم الجمعة وليلته ثم لا يعود العذاب الى يوم
القيامة وان مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة يكون

له عذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم
ينقطع عنه عذاب القبر ولا يعود اليه الى يوم القيامة
ويكون الروح متصلا بالجسد وكذا اذا صار ترابا
يكون روحه متصلا بترابه فيتالم الروح والتراب
معا يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعائشة رضي الله عنها كيف حالك عند ضغطة القبر
وسؤال منكر ونكير ثم قال يا حميراء ان ضغطة القبر
وسؤال منكر ونكير للمومن كالامد للعين اذا رمدت
وكذا روي عن النبي صلى للمومن كنمز الام اي اخذا لام رجل
ولدها بيدها وسؤال منكر ونكير للمومن كالامد للعين
اذا رمدت وكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كيف حالك يا عمر رضي الله عنه اذا اتاك فتانا
القبر فقال انا اكون في مثل هذه الحالة فيكون معي ه
عقلي قال نعم فقال عمر رضي الله عنه اذا لا ابالي والدليل
على ان عذاب القبر مما يقبله العقل لا يرى ان النايم
تخرج روحه ويكون روحه متصلا بجسده حتى انه يتالم
ويستريح بعد الموت والعذاب والمريح هو الله تعالى
بجسده في المنام ويتوصل اليه الالم والاستراحة وقد
يتكلم في المنام لان روحه متصل بجسده والنوم اخو
الموت فيجوز ان يتالم ويستريح بعد الموت والمعذب
والمريح هو الله تعالى يعذب من يشا ويرحم من يشاء

كما يريد وهو على كل شي قدير • وعن النبي صلى الله عليه وسلم ٢٥
انه قيل له كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه اي الروح
فقال عليه السلام كما يوجع سنك وان لم يكن فيه الروح •
الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان السن قد يوجع
لما انه متصل باللحم وان لم يكن فيه الروح فكذلك بعد
الموت لما كان روحه متصلا بجسده فيتوجع الجسد وان
لم يكن فيه الروح • والدليل على ان عذاب القبر حق قوله
تعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم قوله
تعالى مرتين اراد به عذابا في الدنيا وعذابا في القبر
ولا جايز ان يقال اراد به عذابا في الدنيا وعذابا في
الاخرة لانه ذكر في الاية قوله تعالى ثم يردون الى عذاب
عظيم يعني عذابا في القيامة وقوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا وعلى ان ابا حنيفة
رضي الله عنه سال ابنه حمادا عن عذاب القبر
فقال انه حق فقال باي دليل تقول فقال بقوله تعالى
وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك يعني عذابا دون
عذاب جهنم واراد به عذاب القبر وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال عذاب القبر ثلاثة اجزا ثلث من
الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول فقال عليه
السلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر
منه • وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القبر روضة

Jordan University
شبكة الألوكة
www.alukah.net
www.مكتبة-المصطفى.com

من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وروضة الجنة
لا تخلو من الراحة واللذة وحفرة النيران لا تخلو عن المحنة
والمشقة فثبت بهذه الدلايل ان عذاب القبر حق وهو
للمسلم من الجايزات وللكافر من الواجبات والله الهادي

فصل ثم الارواح على اربعة

اوجه ارواح الانبياء عليهم السلام تخرج من جسدها
وتصير مثل صورتها من المسك والكافور وتكون في
الجنة وتاكل وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة
تحت العرش واما ارواح الشهدا فتخرج من جسدها
وتكون في اجواف طيور خضر في الجنة تاكل وتتنعم يدل
عليه قوله تعالى بل احياء عندربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله وتاوي بالليل الى قناديل
معلقة تحت العرش وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر فتعلق من ثمار
الجنة واما ارواح المطيعين من المومنين في رياض الجنة
لا تاكل ولا تتمتع ولكن تنظر الى الجنة واما ارواح العصاة
من المومنين تكون بين السما والارض في الهوا واما ارواح
الكفار تكون في اجواف طيور سود في سجين والسجين
تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها فتعذب
ارواحها ويتالم ذلك الجسد كالشمس في السما ونورها في
الارض واما ارواح المومنين في العليين ونورها متصل

بالجسد

وفصل يحادثون

ويجوز ذلك لان نور الشمس في السما ونورها في
الارض وكذلك النايم يخرج عنه روحه ومع ذلك يتالم
كان به المنا او يصيب به راحة حتى يسمع منه الضحك
في المنام يدل عليه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى ولا يدري راحة النايم والمة سوى الله
تعالى ما يلم به ويخبر عما راه وكذلك الميت لا يعلم به
عذابه الا الله وراحته في القبر الا هو الله تعالى حتى
يبعث يوم القيامة ويخبر عما كان راه في القبر وهذا
المعنى يجوز انه قد قيل النوم اخو الموت

فصل

قالت المعتزلة والخوارج تحل دما اهل القبلة باحدى
معان اربعة احدها انه اذا ارتكب الكبيرة والثاني
اذا احدث بدعة والثالث اذا سل سيفا على السلطان ثم
والرابع اذا عطل فريضة اي تركها اما اذا استحل تركها يحل
دمه بالاجماع

وقال اهل السنة والجماعة

دما اهل القبلة لا يحل الا باحدى من ثلاث معان وهو ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل دم المسلم الا باحدى
ثلاث معان كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل النفس
بغير الحق واما اذا خرج باغيا على السلطان يجوز قتاله
ما دام يقاتله فاذا ترك يترك لقوله تعالى وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية وكذلك اذا وجد

منه الفساد في الارض مثل القصوص وقطاع الطريق لقوله
تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض الاية فنقول دماء اهل
القبلة لا تحل الا بما ذكرنا او وجد منه الفساد في الارض
بان كان خفافا غير مرة او قصد مال غيره او نفسه او كان
مبتدعا اماما في ذلك يدعو الناس الى البدعة ويتولد منه
الفساد في الامامة **فصل قال اهل السنة والجماعة** الامامة ليست من اصول الدين
رضي الله عنه ولا الاولاد منصوصة وقالت الروافض الامامة
منصوصة لعلي رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم
اوصى اليه فكان هو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اهل السنة والجماعة كان وصيا في شيء مخصوص
وهو قضاء ديونه والوصي في شيء مخصوص لا يكون وصيا
في الاشياء كلها وانما يكون وصيا في الاشياء كلها ان لو كان
وصيا مطلقا وعلي رضي الله عنه ما كان وصيا مطلقا
وقالت المعتزلة الوصية فرض على كل من مات
وعندنا اذا اصلح اموره كلها وقضى ديونه فالوصية
ليست بفرض وهو بالخيار ان شاء وصى وان لم يشأ لم يوص
وان لم يصلح اموره ولم يقض ديونه فالوصية تجحف العباد
والدليل على ان الامامة ليست منصوصة لعلي وللحسن

وللحسين

رضي الله تعالى عنهم لانها لو كانت منصوصة لنقلتها
الصحابة الى التابعين والتابعون الى الصالحين والصالحون
الينا ولا يظن بالصحابة انهم قصروا في ذلك ان لو كان
الا يرى انهم نقلوا الينا الاحكام الاستنجاء وغيره
من الشرايع فالذي تتعلق به احكام الدين اولى ان لا يقصروا
فيه ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام لما توفي اجتمعت
الصحابة في سقيفة بني ساعدة وقالوا سمعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من مات ولم ير على نفسه اماما مات
ميتة الجاهلية فلا يجب ان يمضي علينا يوم وليلة في انفسنا
اماما وهو الخليفة لان كل من كان لا يرى الامامة حقا فانه
يكفر لان من الاحكام ما يتعلق جوازه بالامامة نحو الجمعة
والعيدين ونكاح الايتام وكل من انكر الامامة فقد انكر
الفرايض ومن انكر الفرايض فانه يكفر فقام واحد من الانصار
فقال منا امير ومنكم امير فقام ابو بكر رضي الله عنه وقال
اني ظننت ان عليا يصلح لذلك فاردت ان ابايعه فقام
علي رضي الله عنه وسل سيفه وقال قم يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدمك النبي عليه السلام فمن ذا الذي يؤخرك
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مروا ابا بكر بان يصلي بالناس رضينا ما رضي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر ديننا افلا نرضى لامر
ديننا وانما سماه خليفة رسول الله لان النبي صلى الله عليه

وسلم استخلفه بان يصلي بالناس في اخر عمره فصلى بالناس
في رواية سبعة ايام وفي رواية ثلاثة ايام فبايعوه على
ذلك جميعا وانعقدت البيعة واشتغلوا بدفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما فرغوا من دفنه صلى الله عليه وسلم
قام ابوبكر رضي الله عنه خطيبا وقال وليتكم ولست
بخيركم اقيلوني اقيلوني فقام علي رضي الله عنه فقال والا
نقيلك ولا نستقيلك وقد قدمك النبي صلى الله عليه وسلم
فمن ذا الذي يؤخرك فوجدوه يوما يبيع قميصا لامراته
في السوق ليشتري به طعاما فقالوا نجعل لك اجرا من
بيت المال فجعلوا له كل يوم درهمين فقال لهم اني رجل
ضعيف لا استطيع عمل درهمين فيكون حراما فجعلوا له كل
يوم درهما وداتقين وكان ياخذه ويجعله في كوز ويبيع
متاع البيت سرا وينفق فلما كان اليوم الذي توفي فيه
دعى بالكوز وصب ما فيه وقال لابنته عايشة رضي الله عنها
ردي هما الى عمر بن الخطاب واوصى بذلك وقال اكتبوا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به خليفة
ابوبكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من الدنيا
واول يوم من الاخرة وقال اني لا استخلف عليكم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فان عدل فذلك ظني به وان تجمر فلا يعلم
الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فرضي كلهم بخلافة عمر رضي الله عنه ورضي به على ذلك عنه

غاية

وصف الله سبحانه وتعالى

غاية الرضا وانما انعقدت البيعة على عمر رضي الله تعالى عنه
فانما اختاره ابوبكر رضي الله عنه لانه سمع من رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابوبكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما * وكان عمر رضي الله عنه يجهز
الجيوش ويفتح البلاد وفتح خراسان وبعث احنف بن قيس
الى بلخ وفتحها صلحا قيل لو لا يتجاوز الى ما وراء النهر
قال تلك ولاية عثمان فانصرف احنف من بلخ وتوفي بمرو
وكانت خلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين فقتله ابو لؤلؤة نصراني
غلام مغيرة بن شعبة وجعل الامر شورى بين ستة نفر
عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنهم اجمعين وكان سعد بن ابي وقاص
غائبا فاعتزل طلحة والزبير وقال لا حاجة لنا فيها فبقي
علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن بن
عوف اني وهبت لكما نصيبي فادنا الي حتى اختار احدكما *
فقالا نعم واجلوه ثلاثة ايام وكان يتبع الناس سرا وجهرا
فوجد رايهم الى عثمان رضي الله عنه اميل فقال اني اخترت
عثمان بن عفان فبايعه علي طايعا وسائر الصحابة *
فقتله الغوغا وكان خلافة عمر وعثمان اثنين وعشرين
سنة وخلافة ابي بكر سنتين وخلافة علي ست سنين فذلك
كله ثلاثون سنة * وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الخلافة من بعدي ثلاثون سنة ثم تصير املاكا

وبعد علي رضي الله عنه لانقول بان الامامة منصوصة
للحسن والحسين وانما ثبتت الامامة باجماع المسلمين بعد
ان قال ابوبكر رضي الله عنه ان الايمة من قريش وقالت
الروافض للحسن والحسين بعد علي رضي الله عنهم وقالت
الشيعة بان عليا كان خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمهاجرون والانصار كفروا بالله حين بايعوا
ابابكر رضي الله عنهم فنقول انعقد الاجماع على اسلامهم قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فعليه الدليل **فصل**
في بيان ان افضل الصحابة ابوبكر رضي الله
عنه يدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان يخطب على
منبر الكوفة فقال ابنه محمد بن الحنفية من خير هذه
الامة بعد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر
قال ثم من قال ثم عمر قال ثم من قال عثمان قال ثم
من فسكت علي رضي الله عنه فقال لو شئت لانبأتكم
بالرابع فقال محمد بن الحنفية انت فقال علي رضي الله عنه
ابوك رجل من المسلمين وانما سكت علي لانه لم يرد
ان يمدح نفسه ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يجلس ابابكر عن يمينه وعمر عن يساره فلا
يخلو اما ان يجعل ذلك نفاقا او استحقاقا ولا يظن
بالنبي صلى الله عليه وسلم انه فعل ذلك نفاقا لانه لا يخاف
منهما وكذلك كانا يقومان بحذايه وكذلك استخلفه

في آخر عمره فدل انه فعل ذلك استحقاقا لانه استخلفه

وقف هنا وتعالى

بحضرة جميع الصحابة بخلاف استخلاف ابن ام مكتوم
لان الصحابة كانوا بالغزو مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله الهادي الى سبيل الرشاد **فصل**
فان قيل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وخلافة هارون لم تكن لها من تبديل
فكذلك ها هنا **والجواب** عنه ان نقول
فضيلته لم تكن من الوجوه التي توهمتم لان النبي صلى
عليه السلام استخلفه على المدينة وخرج الى بعض
الغزوات فقال المنافقون النبي اعرض عنه وخلفه
في البيت فاغتم بذلك علي رضي الله عنه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هارون من
موسى يدل عليه ان هارون مات قبل موسى وانما
يصح هذا ان لو كان قال انت مني بمنزلة يوشع
ابن نون وكان خليفة موسى بومين والله اعلم
فصل وصنف من الروافض قالوا بان الوحي
كان لعلي الا ان جبرايل غلط في الوحي وصنف منهم
قالوا بانه كان شريكا في النبوة وهؤلاء كلهم كفار
لانهم انكروا نص القرآن واجماع الامة قال الله تعالى
محمد رسول الله وقال بعضهم ان عليا كان افضل من النبي

Jordan University
الأوائل
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ومومنزلة الخضر من موسى والخضر
عنه ان نقول ذلك العلم كان له بتعليم النبي صلى
الله عليه وسلم لقوله انا مدينة العلم وعلي بابها
والباب لايكون اعظم من المدينة يدل عليه ان عليا
كان وليا والرسول كان نبيا ولاشك ان النبي
افضل من الولي واما الخضر كان له علم لدني لقوله
تعالى وعلمناه من لدنا علما وارادبه علم الالهام
وموسى عليه السلام كان افضل لانه صاحب شريعة
واله كتاب والشريعة افضل كداود مع سليمان
فداود افضل لانه انزل عليه الزبور **فصل**
وصنف منهم قالوا بان الارض لاتخلو عن النبي والنبوة
صارت ميراثا لعلي واولاده ويفترض على المسلمين
طاعة علي رضي الله عنه وكل من لايرد طاعته فريضة فانه
يكفر **وقال** اهل الستة والجماعة لانبي بعد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله تعالى ولكن رسول
الله وخاتم النبيين **وروي** عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال اذا خرج المتنبي وادعى النبوة فمن طلب
منه الحجة فانه يكفر لانه انكر النص وكذلك لو شك
فيه لان الحجة تطلب لتبيين الحق من الباطل ومن
ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم لايكون دعواه
الاباطلا **فصل** قالت الرافضة الامام القرآن

وكذلك قوله عليه الصلوة والسلام لا نبي بعدي
فمن قال بعد ذلك فانه يكفر لانه انكر النص
وهو قوله تعالى وخاتم النبيين

الذي

وبه نستعين وبه نثق

الذي جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه **وقال** اهل
السنة والجماعة الامام القرآن الذي جمعه عثمان بن
عفان رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم
لما توفي جمع ابوبكر القرآن وكان يقراه فلم يتفرغ
لاظهاره لانه كان مشتغلا بقتال اهل اليمامة
وكان ابوبكر في الخلافة سنتين فلم توفي لم يظهره عمر
لانه كان مشغولا بفتح خراسان وغيره فلما كان
في زمن عثمان رضي الله عنه اختلفوا في القرآن
فقال عثمان انكم اختلفتم في القرآن فمن بعدكم اشد
اختلافا فاجلس عثمان واخرج الذي جمعه ابوبكر فاظهره
على الصحابة الا انه ينسب الى عثمان رضي الله عنه لانه
هو الذي اظهره واتفقت الصحابة على ذلك فكل من
انكر اية من مصحف عثمان فانه يكفر لان مصحف عثمان
هو الذي اجمعت عليه الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
فصل ويجب ان يعرف ان جميع الكتب التي
انزل الله تعالى على الانبيا والرسل كلام الله تعالى غير
مخلوق وكذلك وذلك مائة صحف واربع كتب منها
خمسون انزل الله تعالى على شيث بن ادم عليه السلام
وثلاثون صحيفة على ادريس عليه السلام وعشر صحايف
على ابراهيم عليه السلام وعشر صحايف على موسى عليه
السلام قبل نزول التوراة فسمي كتاب السنة وكانا

Qalaa
www.alukah.net

وكان قبل غرق فرعون ثم انزل الله التوراة بعد غرق
فرعون ثم انزل الله الزبور على داود عليه السلام
ثم انزل الله الانجيل على عيسى عليه السلام وهو آخر
انبياء بني اسرايل ثم انزل الله الفرقان على محمد صلى
الله عليه وسلم وهو آخر الرسل عليهم السلام فكل من
انكر اية من هذه الكتب فانه يكفر واذا قال امنت بالله
وامنت بجميع الرسل ثم انكر واحدا من الرسل الذي ليس
منصوص عليه وقال هذا ليس منهم لا يكفر وتكون مبتدعا
هذا اذا لم يدخل في دين من الاديان اما اذا دخل
في دين من الاديان يكون مرتدا فيقتل والدليل على
ان الايمان بجميع الكتب شرط قال الله تعالى ليس البر
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من
آمن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والملايكة والكتاب والنبيين **فصل** ثم
اعلم ان الانبياء عليهم السلام ماية الف واربعة
وعشرون الفا والرسل ثلاثماية وثلاثة عشر برواية
ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وفي بعض الاخبار ان الانبياء الف الف وثمانية
الف والسلامة في هذا ان تقول امنت بالله وبجميع
ما جاء من عند الله على ما اراد الله به وبجميع الانبياء
والرسل حتى لا تعتقد من ليس بنبي نبيا ولا تعتقد من

يكون

وقف لله تعالى

يكون نبيا غير نبي **فصل** وصنف من الروافض
قالوا بان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا فينتقمون
من اعدايهم فيملا الارض عدلا كما ملية جورا وقال
اهل السنة والجماعة كل من مات لا يرجع في الدنيا الى
يوم القيامة لانه لا يقام عليه الدليل فيدل على صحة
ما قلنا قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى ولم يقل مرتين وكذلك قوله
تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم
لا يرجعون وكذلك قوله عليه السلام ليس بعد الموت دار
الا الجنة والنار **فصل** وصنف من الشيعة
قالوا بان الخمر ليس بحرام لكنه مكروه وقال الله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات وكذلك قالوا
بان اللواطة حلال لان الله تعالى سماه منكرا ولم
يحرم في كتابه نصا قال الله تعالى وتاتون في
ناديكم المنكر وكذلك الرقص والغنا والشعر حلال
وقالوا هذا قول الامام مالك بن انس امام المدينة
وقال اهل السنة والجماعة كل ذلك حرام لقوله
عليه السلام كل لعب حرام على المومنين الا ثلاث
رمية عن قوسه وتاديب فرسه وملاعبة الرجل مع
اهله وقال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم

الينا لا نرجعون واما الخمر قلنا الخمر حرام لانه ورد م
الخبر وهو قوله عليه الصلاة والسلام حرمت عليكم الخمر
بعينها قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب حرام
وقال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر م
منها وما بطن والاثم والبغي والاثم هو الخمر ويدل
عليه قول القايل

شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول

والجواب عن احتجاجهم بالاية قلنا الاية نزلت
في قوم شربوا الخمر قبل نزول اية التحريم قبل بلوغه
الخبر اليهم من الاول ويصير كان الله تعالى لما امرنا
بمبدا له عن ذلك والبدء والرجوع من الله لا يجوز
فاعتوا بذلك فانزل الله تعالى هذه الاية واما
الذي قلنا اباحة الشافعي رضي الله عنه في النزيج
للاعلام لا للعب فان قيل اباحة الخمر والمتعة كانتا
في الابتداء فلو قلنا بجواز النسخ يكون ذلك رجوعا عن
الاول ويصير كان الله تعالى امر بامر ثم بدا له عن
ذلك الرجوع والبدء والرجوع من الله تعالى لا يصح
لان البدو والرجوع من الله تعالى لا يصح لان البدو
والرجوع ممن كان جاهلا ولا يعرف عواقب الامور
والله تعالى منزه عن ذلك والجواب عنه ان
نقول لا نسلم بان النسخ بدا ورجوعا بل هو انقطاع
الحكم

الحكم الاول وانتهاؤه قد انتهى لم يكن موبدا لكنه موقت الى
ذلك الوقت لانا لا نعرف ذلك فظهر لنا ان الحكم الاول
قد انتهى وانقضى يدل عليه ان الله تعالى يحشر الموتى يوم القيا
مة ولا يقال لقيه بدا ورجوعا فيه انتهاء الحكم الاول
يعني انتهاء حكم الموتى واستينا ف حكم اخر ههنا ولا يقا
ل بان في النسخ بدا ورجوعا بل فيه انتهاء حكم المنسوخ واستيناف
حكم الناسخ فان قيل ما الحكمة ما الفايدة في النسخ
قلنا الحكمة في النسخ التخفيف والتخفيف رحمة على عباده
كما ان الله تعالى امر المسلمين في الابتداء ان يقاتل
كل واحد منهم مع العشرة من الكفرة بقوله تعالى
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ثم خفف
بعد ذلك واسقط عن كل عشرة ثمانية بقوله الان
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا سماه تخفيفا كذلك
ههنا النسخ انقلع في الحال لانه يوجب العمل في
الحال والايمان واجب والمنسوخ لا يوجب العمل به في
الحال ولكن يوجب الايمان به

فصل

قالت اليهود نسخ الشريعة لا يجوز وعند اهل السنة
والجماعة يجوز احتجوا وقالوا ان الامر بالشيء يقتضي
المصلحة والنهي عن الشيء يقتضي المفسدة واذا كان كذلك
فالله تعالى لما امر في التوراة ونهى دل على ان ذلك
مصلحة فلو جاز ان ينهى عما امر به في التوراة يؤدي الى ان

الله تعالى امر في التوراة بالمفسدة وهذا لا يجوز لان
الله تعالى حكيم عالم بعواقب الامور ولا يجوز ان يوصف
فعله بالسفه والجواب عنه قلنا ان الله تعالى
اذا امر بامر يقتضي المصلحة في وقت ولا يقتضي المصلحة
في جميع الاوقات كالطعام والشراب يقتضي ان يكون
مصلحة في حالة الجوع والعطش ولا يقتضي ان يكون
مصلحة في حالة التسبع وكالطبيب يامر المريض بادوية
مختلفة في اوقات مختلفة ولا يكون ذلك منه بدءا
بل يكون لتخفيف المصلحة في ذلك الوقت كذلك هاهنا
الله ارحم على عباده من الطبيب الشفيق فحين جعل
التوراة شريعة في زمن موسى عليه السلام كان ذلك
مصلحة الى انقضاء زمن موسى ثم صارت المصلحة في الزبور
الى انقضاء زمن داود عليه السلام ثم صارت المصلحة
في الانجيل الى انقضاء زمن عيسى عليه السلام ثم صارت
المصلحة في الفرقان في عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

فصل وصنف من الروافض قالوا بان المتعة
حلال وهو استيجار المراة للوطء قال الله تعالى فما
استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن اوجب الاجرة بمجرد
الاستمتاع دون النكاح وقال اهل السنة والجماعة المتعة
حرام كالخمر لانها ابيحت في سفر واحد للضرورة ثم نسخت
بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة

جلدة واما الاية قلنا سمعت بقوله تعالى وانكحوا الايامى
منكم والصالحين من عبادكم وصنف منهم قالوا اذا مات
الرجل وصار رميما يخلق الله تعالى له جسدا اخر يدخل
فيه الروح وقالوا بان الجسد للروح كالجنة للبدن واحتجوا
بقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
قلنا اراد به تبديل صفاتها وصفاتها لا تبديل عينها
دل عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات اراد به تبديل صفاتها لا تبديل عينها
وقال اهل الاباحة اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة
سقط عنه العبادة الظاهرة نحو الصلاة والزكاة والصوم
والحج وغير ذلك وكانت عبادة التفكر ويصعد بنون
الى السماء ويدخل الجنة ويعانق الحور ويدخل القصور
ويباضعهن وقال اهل السنة والجماعة من اعتقد
هذا يكفر لان الانبياء عليهم السلام لم يصعدوا بانفسهم
الى السماء كما قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله الاية وقال في
حق عيسى عليه السلام بل رفعه الله اليه وقال في حق
ادم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وقال في حق
ادريس عليه السلام ورفعناه مكانا عليا فغيرهم
اولى ان لا يصعدوا ومنهم من قال ان الله تعالى خلق

النساء والمال وذلك مباح فيما بينهم حتى ان من احتاج
الى مال غيره فله ان يأخذه وكذلك اذا احتاج الى
نسوة غيره فله ان يأخذ لان ادم وحوى عليهما السلام
ماتا وبقي ما لهما بينا على السوية وقال اهل السنة
والجماعة لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه
قال الله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والاحاديث الواردة
في هذا الباب كثيرة منها قوله عليه السلام البينة على
المدعي واليمين على من انكر ومنهم من قال اذا بلغ العبد
في الحب غاية المحبة تحل له نساء الغير واماء الغير
وهن كالرياحين له ان يشمهن لان هذا حبيب الله
والنساء امناء الله والحبيب لا يمنع حبيبه عما يريد وقال
المسلمون وهم اهل السنة والجماعة لا تحل النساء
الا بالنكاح ولا الاماء الا بالملك او النكاح فاذا زوجها
مولاها من غيره تحل له ومي امة يدل عليه قوله تعالى
الزانية والزاني فاجلدوا الاية وان ما عزا رجى ورجم
فلو كان حلالا لما استحق الرجم ومنهم من قال اذا بلغ
العبد في الحب غاية المحبة اذا ارتكب الكبيرة لا
يدخله الله النار لان من دخل النار لا يخرج منها
كداخل الجنة وهذا مذهب باطل والجواب
عنه قلنا اذا اذنب العبد ذنبا وكيفما كان او غيره فهو

وقف السلام وقفة

فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء غفر له بفضله وان شاء
عذبه بعدله قال الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء واذا عذبه بقدر ذنوبه يخرجه من النار
كالذهب يدخل النار ليزول عنه غشه فاذا زال عنه
يخرج منها ولا يترك فيها بخلاف الكافر لانه كالخلط
اعد لابقاء النار والاحراق لا لمعنى اخر وبخلاف اهل
الجنة لانه لا يدخل في الجنة الا طاهرا من وسخ الحوبة
اما بريح غاية النفس او بالتوبة الا ترى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال احسبوا ان الجنة مرابض الغنم
والله لن يدخلوها حتى يصيروا كالبردة والنار تحرق
بخاسة الذنوب وتزيلها عن المومن العاصي فيخرج
منها بعد تزوالها بخلاف الجنة لانها لا تزيل طهارة
الداخل ليخرج منها ويدخلها ثانيا برحمة الله تعالى
وشفاعة الانبياء عليهم السلام ومنهم من يقول اذا
بلغ العبد في الحب غاية المحبة سقط عنه الامر والنهي
ويحل له كلما اشتهى وحبيب الله لو خير بين الكفر
والقتل يختار قتل نفسه فهو حبيب الله وقال اهل
السنة والجماعة العبد لا يسقط عنه الامر والنهي
وكل من كان اقرب الى الله تعالى يكلف باشد التكاليف
كالنبي صلى الله عليه وسلم كان حبيبه وصفيه وقام
حتى تورمت قدماه وقد امر بالوامر منها قوله تعالى

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وقوله
تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا وقوله
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وكذا ادم عليه السلام كان حبيبه وصفيه ونهاه
عن اكل الشجرة بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
فلما اكل منها عاتبه واخرجه من الجنة وكذلك داود
عليه السلام نظر الى امراة فعاتبه الله تعالى بذلك
وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز بر ثلاثة ايام
متواليات من خبز بر مرتين حتى قبض وكذلك روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مات سبعون نبيا
في يوم واحد من الجوع والتمل ولان التمتع بلا تحمل عنا
التكليف موعود في الجنة كما قال الله تعالى كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اي صمتم في الايام
الخالية وقد امر الله تعالى عباده بالصوم حيث قال
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فما دام العبد
مؤمنا عاقلا بالغا لا يسقط عنه الصوم وكذا سايد
الفرايض كالصلاة والزكاة بخلاف المريض والمسافر
حيث ابيح لهما الاكل والشرب والصوم افضل لقوله
تعالى فعدة من ايام اخر وقوله تعالى وان تصوموا

خير

وقف السجاوندي وتعا

خير لكم بخلاف الحايض والنفساء حيث لا تصوم ولا تصلي
وتقضي الصوم ولا تقضي الصلاة لان في قضاء الصلاة
حرجا لتضاعفها ولا حرج في قضاء الصوم ومنهم من
قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة سقط عنه
الامر والنهي ولم يسقط عن الانبيا فقد راى درجة
الولي اعلى من درجة النبي عليه السلام وراى الولي افضل
من النبي فهو كافر بالله العظيم وله عذاب من رجز اليم

فصل قال اهل النجوم امور اهل الارض
متعلقة بالبروج الاثني عشر وبالنجوم السبعة وهي
زحل والمشتري والمريخ والزهرة والشمس وعطارد
والقمر قالوا بان هذه النجوم والبروج مدبرات
لاهل الارض فكل من علم ذلك يعرف صلاح نفسه
ويمكنه ان يميل الى ما هو خير له ويحترز عما هو شر له
ويعلم متى يموت وقال اهل السنة والجماعة هذه
هذه النجوم والبروج والشمس والقمر وجميع المغيرات
مسخرات ليس لها من التدبير شيء ومدبر الامور هو الله
سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره فان قيل علم النجوم كان حقا
في زمن ادريس عليه السلام ومن قال انه نسخ فعليه
الدليل يدل عليه قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه
السلام فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم والجواب

عنه قلنا انا براهيم عليه السلام علم انه تموت وكل من علم
انه تموت علم انه سقيم ويجوز كونه سقيما كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان المومن لا يخلو من قلة او علة
او ذلة وما في زمن ادريس عليه السلام ليس التدبير
بالنجوم ولكن الله تعالى اخبرهم في كتابهم ان نجم كذا
اذا بلغ موضع كذا فاعلم انه سيكون كذا وكذا فعرفوا
ذلك بتعريف الله تعالى اياهم لنسخ من وقت سليمان
عليه السلام حين عادت الشمس بعد ما دخل الليل فشق
عليهم ذلك الحساب والله الهادي وقال عليه السلام
ان لله تعالى عادة جميلة في تكذيب المنجمين وقد قيل
المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار والدليل على بطلان علم النجوم قوله
تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا لان العلم لا يحصل
الا بشيئين اما المعاينة او بخبر المخبر الصادق والنبي
صلى الله عليه وسلم ما اخبر عنها والناس في المعاينة
كلهم سواء الا ان بعض الناس وكلوا بارائهم وخذلوا
بعقولهم فضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا
وقد قيل من اعتصم بما له قل ومن اعتصم بعقله
ذل ومن اعتصم برايه جل قال اهل النجوم
الشمس والقمر والنجوم في السما الرابعة وقال اهل
السنة

السنة والجماعة واهل التفسير في السما الدنيا يدل عليه
قوله تعالى انا زينا السما بزينة الكواكب وقوله تعالى
زينا السما السما الدنيا بمصابيح وكذلك قوله تعالى
في قصة ذي القرنين حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمئة وهو لم يبلغ الى السما الرابعة
والله الهادي الى الصواب تمت الرسالة الموسومة
ببحر الكلام في اصول الدين كافي المعين المنتقي تغمده الله
برحمته واسكنه فسيح جنته وكان
الفراغ من نسخها على يد
كاتبها هو الفقير احمد
الدلجاوي المالكي
الاشعري غفر
الله له
ولوالديه
وللمسلمين

Copyright © King Saud University